الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة:

وقد شغلت الأسرة عبر التاريخ حيزا كبيرا من المناهج التشريعية السماوية والوضعية، كما استقطبت اهتمام المفكرين والباحثين التربويين وذلك باعتبارها أم المجتمع ونواته، فأن خلق الشخصية القومية السليمة يكمن في صلاح الأسرة، لأنه بصلاح الأسرة يصلح حال الأفراد، فبنجاح الأسرة كمنظمة أولية متكاملة تقوم بجميع أدوارها كباقي المنظمات الاجتماعية الأخرى الداخلة في نطاقها يكون نجاح المنظمات الأخرى، وبالتالي نجاح المجتمع في أداء رسالته. وفي ظل المتغيرات المعاصرة والتفتح على العالم الخارجي تكون الثقافة الأسرية زاداً لا غنى عنه لكل المهتمين بشؤون الأسرة لتفعيل دورها والمحافظة على كيانها وضمان وجودها (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص23).

الأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته وبفضل رعاية أسرته له صحياً واجتماعياً يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية، ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء بدوية أو ريفية أو حضرية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية، والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب، وتنظم الأسرة سلوك النشء وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع. (مهدي القصاص، 2008، ص5).

للأسرة من قديم الزمن نظام اجتماعي أو هي وحدة في النظام الاجتماعي الذي ظهر مع خلق الله للإنسان على الأرض وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسرة بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها (زينب حقي، نادية أبو سكينة،2014، ص23).

ومما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي والوظيفي، كما يعد موضوع تطور أشكال الأسرة ووظائفها من الموضوعات التي دار حولها الكثير من الجدل بين العلماء (مهدي القصاص، 2008، ص6).

الأسرة بحكم تكوينها ووظيفتها، عرضة للتقلبات والصراعات التي تحدث في المجتمع، مما يحدث عنه اضطرابات وهزات عنيفة في العلاقات الاجتماعية والقيم الإنسانية في الأسرة، وبذلك تنعكس الأحداث الخارجية على العلاقات الداخلية للأسرة بل إن ذلك يتعدى إلى تركيبتها العامة ووظائفها الاجتماعية، ولهذا يصعب فصل الأسرة كمؤسسة اجتماعية، ورصد مساراتها المستقبلية دون الأخذ بنظر الاعتبار، النظم الاجتماعية الأخرى (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص 23).

فالأسرة ذات ارتباط وظيفي ببقية مؤسسات المجتمع لأنها خلية اجتماعية لها وظائف ذاتية خاصة بها، ووظائف أخرى ضمن أطار المنظومة الاجتماعية وبذلك تكون هذه الخلية مؤثرة في سير المجتمع من ناحية، وتتلقى التأثير من نواحي أخرى، تبرز في مقدماتها العوامل الثقافية والاقتصادية، والتغيير في الأسرة ليس عملية ذات أبعاد قصيرة وإنما هي مرتبطة بتغيرات سياسية وعقائدية واقتصادية كبرى تعكس واقعها على الأسرة، تركيبا ووظيفة، ولهذا فان المدى الزمني لتوقعات مستقبل الأسرة يجب أن يمتد إلى عدة أجيال قادمة لنرى صحة بعض التوقعات المستقبلية، كما ترصد في الحاضر(جيري لي،2006 ، ص23).

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة معرفة الأسرة وعلاقتها بالمجتمع وتحديد مسؤوليتها ومدى تأثرها بالتغيرات، وطرق التعامل مع تلك التغيرات بشكل خاص. وتكمن خصوصية هذه الدراسة وتميزها في أنها تعالج قضية مهمة ومتميزة من قضايا المجتمع من حيث المكانة السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وماهية التغيير الاجتماعي التي تمر بها.

مشكلة البحث:

من خلال المقدمة السابقة يمكن تحديد مشكلة البحث في أن هناك تغيرات جمة طرأت على الأسرة وأدوارها ووظائفها المختلفة، فان هنالك كثير من العوامل التي أدت إلى تغير وظائف الأسرة السودانية وظهرة أثاره في بنية ووظائف الأسرة في محلية الخرطوم خاصة في أحيائها (الصحافة –العمارات- والمعمورة-واركويت) .

وتكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما هي أسباب تغير وظائف الأسرة؟

أسباب اختيار المشكلة:

هنالك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع نجملها فما يلي:

1- أهمية الموضوع نفسه.
2- أهمية وحساسية الأسرة لكونها اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع.
3- واقع الأسرة الحالي الذي يعكس التغيير الملموس في وظائفها وعدم إدراك المجتمع بذلك حتى يعمل على معالجتها.
4- الحاجة إلى بحوث في هذا المجال لكشف عن العوامل الحقيقية الكامنة وراء العوامل المؤثرة في تغيير وظائف الأسرة.
5- الحاجة الملحة لأسلوب علمي، لتحكم في مسيرة تغيير وظائف الأسرة بحيث يكون تغيير متوازياً متكاملاً يقضي إلى التطور والنمو والتقدم.

أهداف البحث:

لكل دراسة هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث لتحقيقها، وقد تم تحديد أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

1- إلقاء الضوء على واقع الأسرة داخل مجتمع الدراسة.
2- الكشف عن أثر العوامل المؤثرة في وظائف الأسرة داخل مجتمع الدراسة.
3- المساهمة في رفع وعي المجتمع بكل العوامل المؤثر في داخلها.
4- كما تسعي هذا الدراسة لتحيل التغيرات التي حدثها في وظائف الأسرة جراء التحديث في ولاية الخرطوم.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

- إبراز دور الأسرة في المجتمع حيث تعتبر الأسرة وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري والأدوار والتوقعات المتبادلة.
- ابراز ما شاب الأسرة من صراع القيم وأثاره في بناء الأسرة ووظائفها.
- الوقوف على التغيرات القديمة والحديثة في الأسرة.

ب- الأهمية العملية:

- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برنامج لمحاولة التحكم في العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في تغير وظائف الأسرة.
- تكمن أهمية الموضوع في كونه يعطى صورة حقيقية على واقع الأسرة، ويحاول الكشف عن العوامل المؤثرة في تغير وظائفها والاستفادة منها في مجال الحياة الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة:

1- ما هي العوامل أو الأسباب الاجتماعية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟
2- ما هي العوامل أو الأسباب الاقتصادية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟
3- ما هي العوامل الثقافية والمعرفية والتكنولوجية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟
4- ما هي العوامل النفسية التربوية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاعتماد على الاستبيان، والمصادر والمراجع.
نسبة لان هذه الدراسة وصفية تحليلية , توصف وتحليل التغيرات التي طرأت على الأسرة السودانية في بنائها ووظائفها كان منهج الدراسة هو المسح الاجتماعي وذلك نسبة لأنه يمثل الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة أو نظام معين وفي مكان معين كما انه ينصب على الوقت الحاضر لذلك ترى الباحثة أن

المسح بطريقة العينة القصدية هو الطريقة المناسبة لهذه الدراسة لأنه يكتفي فيه دراسة عدد من الحالات في حدود الوقت والجهود والإمكانات المتوفرة .

وتمت الاستعانة بعدد من وسائل جمع البيانات تمثلت في الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات, وقد تم اختيار الاستبيان لجمع البيانات لان طبيعة مجتمع البحث تتطلب ذلك . حيث ان المجتمع يتكون من أسر وعن طريق الاستبيان بإمكانه جمع اكبر قدر ممكن من المعلمات .

كما نجد ان الاستبيان يضمن للباحث ان البيانات التي يدلى بها تكون اكثر صدقا ودقة كما تم الاستعانة بأسلوب الملاحظة والمقابلة في جمع المعلومات .

المفاهيم والمصطلحات الدراسة:

أ- **الأسرة:** هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة أساسية رسمية ومعترف بها اجتماعيا وهي رابطة الزواج وكل ما ينتج عن هذه الجماعة بتهيئة المناخ الاجتماعي الذي يساعد في رعاية الأطفال وتنشئتهم.

ب- **النسق الاجتماعي:** مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص لديهم رابطة من أطفال يكسب الزوج والزوجة ادوار جديدة مثل الأب وألام وتجري في هذه الجماعة إشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية، وإشباع الدوافع الجنسية توجد بينهم صلات متبادلة.

ت- **التنشئة الاجتماعية:** هي العملية التي يحول بها المجتمع الطفل من كائن عضوي لكائن اجتماعي يأخذ مكانه في الحياة الاجتماعية.

أما التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من الفعل نشأ ينشأ نشؤ بمعنى ربا وشب.

ث- **التغير الاجتماعي(Social change) :** يعني الانتقال من نظام اجتماعي إلى أخر يختلف عن النظام الاجتماعي المشاع أو النظام المقابل رأسمالي، أو المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث .أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور. والدافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية، هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع، فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده.

ج- **التحضرUrbanization :** هو تغييراً أساسيا في كل أنماط الحياة السائدة ويتبع هذا تغيير نوعي وكمي في صور العلاقات الاجتماعية في كافة مجالات النشاط البشري في المجتمع الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الإدارية (زينب حقي، نادية أبو سكينة، 2014، ص 23).

ح- وظائف الأسرة:

الأسرة كنظام اجتماعي له وظائفه المتعددة ولو إنها تتداخل وتتشابك مع وظائف أنظمة المجتمع الأخرى كالمدرسة مثلا, فإنها لها التأثير المتبادل مع الأنظمة الأخرى المختلفة

والأسرة إذا فشلت في أداء وظائفها أو بعض وظائفها فسيكون هذا الفشل في الأداء الوظيفي للأسرة منعكس في صورة مشكلات متعددة ومتنوعة

كانت تقوم بجميع الوظائف التي يحتاجها أعضاؤها مثل: الحماية والترفيه ومنح المكانة والتربية الدينية والخلقية، وشاركها المجتمع في العصر الحاضر في جميع هذه الوظائف إلا أن هناك وظائف لا تزال تمارسها وهي:

الوظيفة الاقتصادية :(الاستهلاك وتوفير الظروف لتعلم وإتقان المعارف).

وظيفة منح المكانة: (اسم الأسرة ومركزها الاجتماعي).

الوظيفة التعليمية أو التنشئة الاجتماعية: (معارف وحرف وتوجيهات).

الوظيفة الدينية: (تعليم الأولاد التمسك بالعقيدة الدينية والقيم الأخلاقية).

وظيفة الحماية: (جسمية واقتصادية ونفسية).

الوظيفة الترفيهية: (تنظيم الترفيه وتحديد مجالاته وتوفير فرصه).

وللأسرة وظائف تجاه المجتمع والأفراد وهي وسيط (صاقل وقامع ومؤثر بين المجتمع والأفراد).“ويليام جود“

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول– مفهوم الأسرة

تمهيد:

الأسرة من قديم الزمن نظام اجتماعي أو هي وحدة في النظام الاجتماعي الذي ظهر مع خلق الله للإنسان على الأرض وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسرة بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص 22).

وقد كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوى تقدمه، وكان للإسلام أثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها باعتبار الأسرة أحد أهم لبنات المجتمع الإسلامي بل هي أهم هذه اللبنات حتى قرأنا قرآن يتلى إلى يوم القيامة في أمر زوجة كانت تناقش زوجها في أمر يرى البعض أنه أمر بسيط أو أمر شخصي بين زوج وزوجته في سورة كاملة وهي سورة المجادلة (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) سورة المجادلة الآية(1)، ومنذ نشأت الأسرة في بداياتها الأولى مع خلق آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا وهي تقوم بمهمة لا ينكرها أحد سواء في مجال التربية أو مجال التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو مجال الحد من الأحداث وجرائمهم وقامت بأثر كبير في مجال رعاية الناشئة وحمايتهم(مهدي القصاص، 2008 ، ص8).

وقد تعرضت الأسرة وخصوصاً في النصف الثاني من القرن الماضي إلى موجة من الهجمات الشرسة التي تريد القضاء عليها غير أن الثابت أن الأسرة ستظل قائمة حتى وإن كانت في شكلها الصغير جداً والمسمى بالأسرة النووية أو الزوجية وفي دراستنا هذه سوف نتناول بإذن الله تعالى وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص 20).

أولا: مفهوم الأسرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كالاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، وهذا بالإضافة استخدامه للإشارة ألي التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية وأخير، فإن مشكلة هذا المفهوم تدور حول الاعتقاد في وضوح الرؤية بالنسبة لبناء الأسرة لدى المتخصصين وغيرهم مما يجعل تناول مفهوم الأسرة محاولة للتعرف على ما هو متعارف عليه بالفعل (جيري لي،2006، ص26). أن الأسرة أحدى العوامل الإنسانية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل واكتسابه العادات التي تبقي ملازمة له طوال حياته, فهي البذرة الأولي في تكوين النمو الفردي وبناء

الشخصية فإن الطفل في أغلب أحواله مقلد لأبويه في عادتهم وسلوكهم فهي أوضح قصداً, وأدق تنظيماً وأكثر أحكماً من سائر العوامل التربوية وتعرض فيما يلي لأهميتهما وبعض وظائفها, وواجباتها وعما أثر الإسلام فيها, كما تعرض لما منيت به الأسرة في هذه العصور من الانحراف وعدم القيام بمسؤولياتها (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص 25).

المفهوم اللغوي للأسرة:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته. والأسرة في اللغة مشتقة (الأسر) والأسر لغة يعني القيد. يقال أسر أسراً وإسارا قيده، وأسره أخذه أسيراً. ما يكون طبيعياً لا خلاص منه كما في حالة الخلقة، حيث يكون الإنسان أسيراً لمجموعة من الصفات والخصائص الفسيولوجية كالطول والقصر والبدانة والنحافة. الخ. أو يكون (الأسر) أو (القيد)مصطنعاً أو صناعياً كالأسر في الحرب. أو يكون (الأسرة) اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه، ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه. ومن هذا الأسرة الاختياري اشتقت الأسرة. ومن حيث كانت الأسرة أهل الرجل وعشيرته، فإن الأسرة والقيد هنا يفهم منه العبء الملتقي على الإنسان أي المسئولية Responsibility، لذلك فإن المفهوم للغوي للأسرة ينبئ على المسئولية (مهدي القصاص، 2008، ص5).

وفي معاجم اللغة الإنجليزية (الأسرة) العائلة Family يعني كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة، ومفهوم الأسرة في عالم الغرب يعني المعايشة Living والمعايشة من شأنها ارتباط مصلحة، ومن ثم فإن أفراد الأسرة في عالم الغرب قد يغيرون الرباط بينهم إذا اقتضت مصلحة أي فرد منهم ذلك، أو تغيرت الظروف من حوله. وتتغلب الظروف المادية والمصالح الشخصية فوق رابطة الدم. (عبد المجيد منصور، زكريا أحمد،2000، ص17-19).

التعريف الاصطلاحي للأسرة:

ليس هنالك مجتمع من المجتمعات الإنسانية، يشتمل على بناء أسرى في أي صورة من الصور. لذلك من الصعوبة تقديم تعريف اصطلاحي كامل Complete وذلك لتعدد أنماط الأسرة، قد لا ينطبق عليها المفهوم التقليدي الذي يطلق عليه الأسرة، ذلك لان هنالك العديد الذي يحصى من الإجراءات الرسمية والقانونية والشعائر الدينية.وفي معظم المجتمعات نجد أن الزوجين يعيشان معاً في بيت واحد ويوجد العديد من التعريفات للأسرة أتجه كل منهم إلى توضيح معناها بحيث يؤدي التعريف إلى معنى شمولي (زينب حقي، نادية أبوسكينة،2014، ص 23).

مصطلح خلافي في علم الأنثروبولوجي يكتنف تعريفه المشكلات وعدم الاتفاق، وإن كان شأنه شأن مصطلح وحدة المعيشة يستخدم بشكل غير دقيق ودون التزام بتعريف دقيق. وهناك اتفاق عام على أن جوهر الأسرة هو علاقات القرابة، على حين أن جوهر وحدة المعيشة هو الأنشطة المنزلية. وعلى ذلك فالأسرة ووحدة المعيشة يمكن تمييزهما عن بعضهما، كما أنهما في الواقع الأمبريقى كثيرا ما يختلفان أيضا عن

بعضهما البعض. وفى دراسات المجتمعات القروية يستخدم مصطلح " أسرة " في الغالب للإشارة إلى جماعات قرابية مشتركة -ذات تعريف قانوني محدد، وظيفتها الأساسية هي التحكم في الثروة (خاصة الأرض الزراعية). (عبد المجيد منصور، زكريا أحمد،2000، ص16-17)

ولكن مثل هذا التعريف الوظيفي للأسرة لا يصلح للاستخدام في كثير من المجتمعات (سواء القبلية أو الصناعية)، حيث تكون مسئولية حيازة الثروة والأرض الزراعية وغيرها من الأنشطة الاقتصادية من اختصاص جماعات أخرى غير الأسرة، وهناك محاولات أخرى لتعريف الأسرة على أسس وظيفية، من بينها تلك التي تعرفها بالإشارة إلى وظائفها الجنسية، أو الإنجابية، أو تنشئة الأطفال، أو غيرها من الوظائف المنزلية. ومع ذلك، وكما أوضح يانيجا ساكو، فليست هناك وظيفة واحدة، أو مجموعة وظائف يمكن القول بأنها منتشرة عالميا، وأنها تمارس بواسطة مجموعة من الأفراد الذين تربطهم قرابة الدم ويمكن أن نطلق عليهم أسم " أسرة " لهذا السبب اتجه كثير من علماء الأنثروبولوجيا إلى رفض التعريفات الوظيفية، مفضلين عليها التعريفات البنائية (مهدي القصاص، 2008، ص9).

وقد توصل فورتس إلى صياغة تعريف يمكن أن يلقى قبولا لدى كثير من الأنثروبولوجيون حيث اعتبر الأسرة هي " النواة الإنجابية " للجماعة المنزلية. وهذه الجماعة الإنجابية قد تضم وقد لا تضم في فترة معينة زوج المرأة. ولذلك فإن العلاقات الدموية القرابية أو المصاهرة يمكن أن تدرس تحت الموضوع العام القرابة، الذي لا يفترض سلفا أولوية معينة لأي جماعة أو وحدة بذاتها. (مهدي القصاص، 2008، ص22-25).

إن مفهوم الأسرة والعائلة والعلاقات الأسرية من المفاهيم القديمة قدم الإنسان والمتداخلة بعضها مع بعض وهي موجودة في كل مجتمع. ولقد تمكن كثير من المتخصصين منذ زمن طويل أن يقدموا لنا صورة واضحة للحياة الأسرية حيث شهدت الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع مرحلة طويلة تمتد منذ بداية التاريخ الإنساني، وإن الدراسات العلمية للأسرة لم تتخذ شكلها الحالي المعروف إلا منذ مائة عام فقط، ولم تتحقق تلك النقلة التاريخية إلا تحت ضغط التغيرات العائلية والمشكلات العنيفة، والتوترات التي أصابت النظام الأسري في المجتمعات الغربية، في أعقاب الانقلاب الصناعي، وما عاصرة وترتب عليه من تغيرات اجتماعية عميقة وبعيدة المدى (علياء شكري،1996، ص17).

ومصطلح الأسرة (family) فقد أختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفه إلا أن هنالك شبه أتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة، حيث تتضمن كل منها الزوج والزوجة والأطفال (جعفر الياسين،1975، ص15).

ففي المفهوم الشرعي للأسرة هي:" الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه ".وجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرهاشيوعاً ويذهب البعض منهم إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على

الجنس البشري والبقاء عليه حتى الآن، فلقد ظلت الأسرة التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه معظم الناس وعند مرحلة معينة يفصل البالغين عن الأسرة ليكونوا أسرتهم الخاصة (علياء شكري،1981، ص18).

ولكن من يختلفون حوله هو تحديد تعريف جامع ووحيد للأسرة نتيجة اختلاف المدارس والاتجاهات التي ينتمون إليها، فمنهم من أعتبرها الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع ومنهم من عرفها بأنها الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعات الأولية التي تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم ويساهم في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والاقتصادية. كما يعرفها كل من بيرحس ولوك في كتابهما الأسرة 1953 بأنها مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون ولكل دوره المحدود كزوج أو الزوجة، أم أو أخ أو أخت مكونين ثقافة مشتركة (عبد المجيد منصور، وزكريا أحمد (2000).

وحسب جيري لي في كتابه البناء الأسري والتفاعل عرف الأسرة والتي أعتبرها علمية بأنها تجمع إنساني عالمي وهي جمع إنساني عالمي وهي تكون كالوحدة الأساسية بوصفها جماعه فتتميز وظيفتها بشكل واضح تتركب منها أشكال من العائلات أكثر تعقيداً وهي توجد في كل المجموعات المعروفة (جيري لي كتابه البناء الأسري والتفاعل).تعرفها سناء الخوجلي في كتابها الأسرة في عالم متغير بأنها ليس وحدة اجتماعية بسيطة, وإنما نظام مركب ومعقد وهي تنظيم له بناؤه ووظائفه وله أهدافه وديناميكيته ومن ثمة تؤثر وتتأثر بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والمتغير(سناء الخولي ،1982،ص3).

من خلال التعارف السابقة يمكن أن تقول إن الأسرة عبارة عن جماعة إنسانية تنظيمية مكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع عبر التأثير فينمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر. وحتى يستقل الإنسان بشخصية ويصبح مسئولا عن نفسه وعضوا فعالاً في المجتمع، كما تمارس وظائف مختلفة باختلاف المراحل الزمنية، والعصور التي تعاقبت عليها وتختلف كذلك باختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية التي عاشت فيها.

• تعريف مصطفى الخشاب: الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع (مصطفي الخشاب، 1985، ص22).

• تعريف كولي: الأسر هي الجماعات التي تؤثر على نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسئولاعن نفسه وعضواً فعالاً في المجتمع.

• تعريف بل وفوجل: الأسرة هي وحدة بنائية، تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهم ارتباطاً بيولوجياً أو بالتبني.

• تعريف ميردوك: الأسرة هي جماعة اجتماعية تتسم بمكان إقامة مشترك، وقد تتعرض إلى مشاكل اقتصادية ووظيفة تكاثرية تمد المجتمع بأفراد لهم بصمات واعدة على ترابها.

• تعريف هارولد كريستنس: الأسرة هي مجموعة من المكانان والأدوار المكتسبة من خلال الزواج

• تعريف بوجاردرس: الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية (جعفر الياسين, 1975، ص15).

• تعريف أوجبرنونيكوف: الأسرة هي رابطة اجتماعية صغيرة، تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها (سهير محوص، 2009، ص46).

• يعرفه أزجبرنبأنها: علاقة مستمرة ودائمة بين الزوج والزوجة، بغض النظر عن وجود أولاد لهم، وتعد الناحية الجنسية من أهم مميزاتها. وقد تضمنت الأسرة أفراداً آخرين غير الزوجين والأولاد ينتمون إليهم بصلة قرابة، وفي هذه الحالة تكون الوحدة المكونة هي البيت وليس الاسرة (المهني غنيمة ،1980، ص 25).

أنماط الأسرة:

1-الأسرة الممتدة:

هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في سكن واحد وهي لا تختلف كثيراً عن (الأسرة المركبة) ونظراً لأن اللغة العربية تستخدم مصطلح (أسرة) لتشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد في نفس الوقت الذي تطلق فيه مصطلح العائلة ليشير إلى (الأسرة الممتدة) وقد تأثرت الأسرة بالتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

2-الأسرة النواة:

وتعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير البالغين، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماع العامة حول السعادة والإشباع الفردي. كما يعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع (سناء الخولي،1982، ص6).

وتعد الأسرة نواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي والصداقة التي تقوم بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء. غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية عندما يكبر الأبناء، سواء من خلال تأثير جمعات الأصدقاء أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي.

إلا أن المجتمعات البسيطة أو التقليدية توجد رابطة تجمع عدداً من الأسر النواة أو قد تخضع لبناء أسري كبير ومركب لذلك يسمى فوجل vogel وبلbell كل تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزوج أو التبني (الأسرى الممتدة) . وفي هذا الصدد يميز (ميردوك Muidick) بين شكلين أساسين من أشكال الأسرة المركبة: الأسرة الممتدة والتي تتكون من أسرتين

صغيرتين أو أكثر يرتبطان فيما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن المتزوج، مثال ذلك ارتباط الأسرة النواة التي كونها الابن المتزوج بأسرة والديه (الأسرة التوجه) ويختلف هذا الشكل عن الأسرة التعددية التي تتكون من ارتباط أسرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد، ويعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة (سهير محوص، 2009، ص46).

ومن خصائص الأسرة النواة أنها تعتبر نموذجا أسرياً يعتبر أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري، مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل. وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، ولا يحدث إلا نادرا، وفي ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم، ويرى كثير من الباحثين في علم الاجتماع الحضري أن هذا النموذج من الأسرة هو الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية (عبد المجيد منصور،
وزكريا أحمد، 2000، 45-56).

ظلت مركز التناسل ومصدر الرعاية الأولية المباشرة ومع كل النتائج التي طرحها التغير وخاصة في مجال الاتجاه نحو الفردية أو العزلة القرابية، ولا زال الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن أخوته ومن والديه تسمى (أسرة التوجيه) وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه (أسرة نواة) تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ (أسرة إنجاب) وبالرغم من صغر حجم الأسرة فهي أقوى نظم المجتمع فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا، كما أنه لا يوجد طريقة أخرى لصياغة بني الإنسانية سوى تنشئتهم في أسرة.

ولذلك تعد الأسرة المحتوى الحقيقي لطبيعة الإنسانية وتشمل كلمة أسرة حلقة واسعة من الملامح المميزة والصفات ولفهم الأسرة بصورة متكاملة لا بد أن نلجأ إلى دراسة علم الموروثات وعلم الأجنة وعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وكذلك علم القانون والاقتصاد والسياسة والدراسات الأنثروبولوجيا، وذلك إن كلاً من هذه العلوم تلقي ضواءعلى طبيعة الأسرة ولهذا يركز على الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً ولا ننسى في نفس الوقت التأثير المتبادل للجوانب البيولوجية والاجتماعية في هذا النظام (سناء الخولي،1974، ص11-12).

الأسرة نظام اجتماعي: وجميع المجتمعات بها مجموعة نظم وفهم هذه النظم الرئيسة ككل يؤدي إلى فهم المجتمع نظراً لما بينها من علاقات متبادلة والقاعدة هنا أن أي نظام اجتماعي لا يمكن فهمه إلا في ضوء علاقاته مع النظم الاجتماعية الأخرى، ويوجد نظام الأسرة حتى في المجتمعات البدائية بل في أقلها بساطة ومدنية وهذا ما يجعل الأسرة تختلف عن كثير من النظم الاجتماعية الأخرى.

ويرى علماء الاجتماع أن الأسرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنساني وهي لذلك تعتبر نظاماً عالمياً أما ما هو غير عالمي فيها فهو شكلها الموجود في مجتمع أو آخر. (مهدي محمد القصاص،2008، 69-73).

نجد إن الأسرة النواة نموذج أسرى تميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الضبط الأسرى، مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل، وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها، حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين ولا يحدث إلا نادرا وفى ظل ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم. ويرى كثير من الباحثين في علم الاجتماع الحضري أن هذا النموذج من الأسرة هو الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية (محمد عاطف غيث وآخرون، 1979، ص 176).

3-الأسرة المركبة:Compound Family

وتمثل نموذجاً أسرياً يصاحب نظام تعدد الأزواج، حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة (في بعض المجتمعات المتخلفة).

4-الأسرة الزواجية Conjugal Family

أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقات بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، ويقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين. وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحيهاً وثانويا، ولاتشكل الأسرة في هذا لحالة أو تتحول إلى أسرة ممتدة. (مهدي محمد القصاص،2008، 23-27).

5-الأسرة القرابية (الدموية)Consanguine Family

وتمثل أحد نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الآباء والأبناء، أو بين الأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة، ومعنى هذا أن علاقات القرابية الدموية تعلو علاقة الزوجين. (عبد المجيد منصور، وزكريا أحمد ،2000، ص 43-47).

مفهوم الأسرة العائلية: Domestic Family

وتمثل نموذجاً أسرياً يتوسط الأسرة النواة وأسرة الوصاية كما ميز بينما (كارل زيمرمان) carl zimmemman وتتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة، لان أكثر اهتماماتها تدور حول العلاقة بين الآباء وأبنائهم حتى بعد زواجهم،حين يستمر الاتصال الوثيق ويأخذ صوراً عديدة. من بينهما التشاور والزيارات وربما العون المتبادل، وعلى هذا تظل الأسرة العائلية بعيدة عن أن تكون جماعة متكاملة كأسرة الوصاية.

مفهوم الأسرة المساواة:

وتمثل نموذجاً أسرياً قائمة على المساواة بين جميع الأعضاء، وخاصة الزوج والزوجة ومن المعروف أنه في مثل هذا النموذج الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الصناعية المتقدمة، لا يكون لأي من الزوجين سلطة خاصة لا يتمتع به. ويفضل بعض الدارسين تسمية هذا النموذج الأسرة الديمقراطية.

مفهوم الأسرة المتسعة: Expanded Family

هي الأسرة زواجيه يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو ابن العم أو أبن الخال. (زينب محمد حقي نادية حسين أبوسكينة، 2014، ص 43-46).

مفهوم الأسرة الممتدة: Expanded Family

خصائص هذه الأسرة أنها تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبناءهم غير المتزوجين أو (أبنائهم) وكذلك أحفادهم وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في ضوء قوة علاقة الدم) عادة أسراً ممتدة بينما لا تؤلف الأسرة الواجبة (القائمة على العلاقات الزوجية أسرةممتدة)، وطبقاً لهذا التعريف فإن الأسر النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لاتعتبر أسراً ممتدة. وطبقاً وإن ارتبطت عن طريق الزواج التعددي. وتتكون الأسرة المركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر، بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتميان إلى نفس الجيل أو جيلين مختلفتين، لكنهما لا يتحدان عن طريق الزواج التعدي.

مفهوم النظام الأسري Family Institution

هو نظام اجتماعي أساسي، له أهميته الجوهرية في بناء المجتمع وتحقيق متطلبات الوجود الاجتماعي، وهو يشكل منسقاً من الأدوار الاجتماعية المترابطة والمعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية وتربية الأولاد وبناء العلاقات القرابية (عبد المجيد منصور، وزكريا أحمد،2000، ص 46-47).

الأسرة النظامية Institution Family

نموذج أسري يقوم سلوك الأعضاء فيه على أداء توقعات الدور ومسايرة المعايير التقليدية. وقد وضع كل من (هارفي لوك) و(أرنت بيرجيس) النموذج المجرد، أو النمط المثالي للأسرة النظامية في مقابل النمط للأسرة الرفيقة. أما الاستخدام الشافع لمصطلح الأسرة النظامية فإنه يشير إلى الأسرة التي يمكن أن تكون مركزاً للتربية والدين. والإنتاج الاقتصادي والترفيه.

مفهوم الأسرة الأممية (إقامة ونسباً):Matriarchal Family

وهي صورة من التنظيم الأسري، تعتبر فيه الأم القوة المسيطرة، والأسرة الأمومة من الناحية النظرية أسرة قرابية (تنظيم في حدود قرابة الدم) أموية النسب والإقامة.

وعادة ما تكون الأم (رب الأسرة) أمراءه كبيرة في السن كالجدة مثلاً، وهنا خلاف بين علماء الأنثروبولوجيا حول ما إذا كان هنالك في الواقع مجتمعات يقوم تنظيمها العائلي على النسق الأسري الأموي، وليس هنالك شك في أن وجود مثل هذه الصورة الأسرية تدريجياً نادر جداً. (زينب محمد حقي نادية حسين أبوسكينة، ص 2014، 45-49).

مفهوم الأسرة (التي محورها الأم)Matricentric Family

وهي الأسرة التي تكون الأم فيها مركز التأثير الأول، بينما يميل دور الأب إلى أن يكون سطحياً أو ثانوياً .

مفهوم الأسرة الأبوية: Patriarchal Family:

وهي صورة للتنظيم الأسري، يعتبر الأب فيه رئيساً ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية. وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابية ممتدة (تنظيم في حدود القرابة الدموية) يكون الأب فيها أكبر أعضائها، وتعتبر الأسرة الأبوية البنية التقليدية، والأسرة في روما القديمة، ومن أوضح الأمثلة على هذا التنظيم الأسري، أما الأسرة الغربية المعاصرة فقد انبثقت من صورة معدلة للأسرة الأبوية.

مفهوم الأسرة الأبوية التسمية: Patronymic Family

وهي الأسرة التي يكون للأبناء فيها منذ ولادتهم اسم إباءهم.

مفهوم الأسرة الأولية: Primary Family

وهي الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيت، ومعنى هذا إن الأسرة تعيش في بيت خاص، وقد أستخدم هذا المصطلح في تعداد الولايات المتحدة، حيث صنفت جميع الأسر الأمريكية (ماعدا عدد بسيط منها) على أنها أسرة أولية.

مفهوم الأسرة الثانوية Secondary Family

وهي الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس للبيت، في نفس الوقت، وإنما يعتبر عضوا عاملا ينتمي إلى البيت أو مقيما فيه، ومعنى ذلك أن استخدام هذا المصلح في التعدادات الأمريكية لكي يشير إلى عدد قليل من الأسرة الأمريكية. (مهدي محمد القصاص،2008، 34-37)

مفهوم أسرة الوصاية:Family of Trusteeship

وهي أحد نماذج لأسرة التي تتميز بدرة عالية من الوحدة، بالمقارنة بأي نموذج أسري آخر، مثل الأسرة الفردية، وتتجلى هذه الوحدة في غلبة المصالح الأسرية ككل على المصالح الفردية، مهما كانت طبيعتها. ويشتمل بناؤها على الأجداد والأجيال المقبلة التي لم تولد بعد. ما كونها أسرة وصيانة فهذا راجع إلى أن أعضاءها الأحياء يعتبرون أوصياء على دمها وحقوقها وملكيتها، وأسمها ومكانتها مدى الحياة وتعتبر هذه الأسرة من زاوية أخرى ممتدة اقتصادية (زينب محمد حقي نادية حسين أبوسكينة، 2014، 45-49).

مفهوم الأسرة التوجيه Family of Orientation

وهي الأسرة التي يولد فيها الفرد ويتلقى داخل إطارها تنشئته الاجتماعية.

مفهوم الأسرة الإنجاب Family of Procreation

وهي الأسرة التي تكونت بعد الزواج وتم فيها إنجاب الأطفال، وهذه المصطلحات جميعها تتعلق بتفهيم وتعاريف الأسرة، إلا أننا نود أن نؤكد في تحديد مفاهيم ومصطلحات الأسرة ما يعنينا من توضيح مفهوم الكيان الأسري ودوره من الناحية الاجتماعية ومفهوم العلاقات الأسرية.

مفهوم الكيان الأسري:

يعنينا إيضاح مفهوم الكيان الأسري لما له من دور فعال من الناحية الاجتماعية. فمن الناحية الاجتماعية تمثل الأسرة مجموعة الأفراد اللذين تربتهم صلة الدم، عن طريق الأب الأم أو عن طريق أحدهما حيث يكون أفراد الأسرة من الأب والأم والأخوة والأخوات من الذكور والإناث، وحيث يختلف حجم الأسرة في عدد أفرادها، كما تتنوع الأسرة ويختلف أثرها التربوي على أفرادها باختلاف الوضع الاجتماعي للأسرة والوضع الاقتصادي، والمستوى الثقافي لرب الأسرة والأم، وعمل مهنة الأب والأم، والأدوار والمسئوليات المختلفة التي يقوم بها أفراد الأسرة.

والكيان العضوي الأسري يمثل الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية والتطابق والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة كبيراً، أدى ذلك إلى علاقات الأسرية والتطابق والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة الكبير، أدى ذلك إلى علاقات وروابط وضوابط اجتماعية سليمة بين أعضاء أفرادها في تعاملهم داخل الأسرة وفي المجتمع الأكبر (زينب محمد حقي نادية حسين أبوسكينة، 2014، 49-56).

والأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع التي ترعى أبناءها وتعمل على تنشئتهم وتطبيعهم اجتماعيا عن طريق ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية هي العمليات المختلفة التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية المختلفة في تنشئة الصغار والكبار في مراحل العمر المختلفة، والتي عن طريقها تتم عمليات التطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع الواحد (علياء شكري،1981، ص19).

والنظم والعلاقات والضوابط الاجتماعية السائدة في المجتمع العام تتوافق بدرجة ما، أولا مع النظم والعلاقات والضوابط الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة التي يسودها التماسك والترابط الأسري، لذلك تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية ذات الدور الفعال المستمر في تنشئة أفرادها تنشئة اجتماعية متوافقة أو غير متوافقة مع أنظمة المجتمع العامة (عبد المجيد منصور، وزكريا أحمد،2000، 49-54).

مفهوم الأسرة في الإسلام:

من حيث كانت كلمة الأسرة مشتقة لغوياً من الأسرة والقيد، وحيث كانت الأسرة من وجهة النظر الإسلامية ليست قيداً عبساً، وإنما هي حتمية نفسية، فلقد أطلق الإسلام كلمة الأهل لتدل على الأسرة، والأهل في المفهوم اللغوي مشتق من الفعل أهل على وزن (رضي) بمعنى أنس أي استراحة، وهذا وأطمأن، يقال: أن آنسه مؤانسة لطفلة، وإزالة وحشته، وبما أن الراحة النفسية والسكنية والطمأنينة أمور لا تتحقق بالتمني، وإنما تنال بقدر ما يبذل المرء في سبيلها من أعباء.

وما يحتمله من أجلها من مسئوليات، ومن هنا كانت الأهلية أو الصلاحية أو القدرة، فليس كل رجل قادر على أن يكون زوجاً أو رب الأسرة، وهكذا نجد أن الإسلام قد غير مسار مفهوم الأسرة فجعله مسئولية على الإنسانيقبل عليها رضاً وطواعية باحثاً عن الرحمة والسكينة والطمأنينة (علياء شكري،1981، ص19).

ولا يكتمل المفهوم الإسلامي للأسرة إلا إذا فهمنا المعنى الطبيعي للأسرة ، بمعنى أي فرد من أفرادها من موقع التراحم الذي أوصى به الإسلام، يأخذ ويعطي حسب فطرته التي فطره الله عليها، وليس حسب الضغوط الحياتية المفروضة عليه، وهذا يرجعنا إلي فهم طبيعة الرجل والمرأة والأطفال، وهم العنصر الثلاث المكون للأسرة، ولو رجعنا إلى طبيعتها أجدها إنسانية، ومعنى إنسانيتها وجود الإنسان في أعماقها، ولا يمكن فهم إنسانية الإنسان في مفهوم الحضارة الحديثة التي تقوم على حيوانية الإنسانية وليس إنسانية الإنسان، ولذا فلا يمكن فهما إلا في ضوء الإسلام وحده، والإنسان في العقيدة الإسلامية يحتل منزلة عالية لا تعلو عليها سوى منزلة الله سبحانه وتعالى، إذا فإن الإنسان بحكم تكوينه خليفة في الأرض في فوظيفته الأساسية في الحياة هي أن يعطي تقرباً إلى الله وليس استكراها، وهذا هو الفارق بين إنسانية الإنسان وحيوانية الإنسان (عبد المجيد منصور، وزكريا أحمد،2000، 50-54).

تصنيفات الأشكال الحديثة للأسرة:

وضع علماء الاجتماع عدة تصنيفات لأشكال الأسرة من بينها الأسرة الثابتة وغير الثابتة، والأسرة الاستبدادية والديمقراطية والأسرة الكبيرة الممتدة والصغيرة المحدودة، والأسرة كنظام اجتماعي وكمشاركة وزمالة، إلى غير ذلك من التصنيفات التي سنتناول بعضها فيما يلي:

أ -الأسرة من حيث الثبات:

كان الفرنسى لبلاى Leplay أول من ميز بين الأسرة الثابتة Stable والغير ثابتةUnstable وذلك خلال دراساته عن أسر العمال في أوربا في منتصف القرن التاسع عشر ومثل الأسرة الثابتة بالأسرة الأموية حيث العلاقات ثابتة ودائمة وحيث يتمسك أفرادها بالتقاليد ويشرف فيها رب الأسرة على المتزوجين حديثا يراقبهم ويرعاهم. أما الأسرة غير الثابتة فروابطها ليست دائمة بشكل ثابت بل تتأثر بالتغير الاجتماعي ومثل هذا النوع بالأسرة الحضرية التي تبدأ بزواج الوالدين ثم يزيد حجمها نتيجة إنجاب الأطفال ثم ينقص حجم الأسرة عندما يكبر الأبناء ويستطيعون إعالة أنفسهم فيتركون الأسرة ثم تختفي تلك الأسرة بوفاة الوالدين. وقد اهتم Leplay في تحليله بثبات الأسرة من حيث تكوينها وبنيانها ولم يعالج ثبات الأسرة من الناحية الوظيفية والديناميكية أي تفاعل أفراد العائلة مع بعضهم والعلاقة بينهم وبين المجتمع الخارجي.

ب -الأسرة من حيث الوظيفة:

فرق ولكوكس Willcox منذ أكثر من ستون عاما بين نوعين من الأسرة من الناحية الوظيفية،الأسرة الاستبدادية Despotic حيث تكون الزوجة ملكا للزوج وليست لها شخصيتها القانونية أي ليس لها حق الملكية أو التصرف في الشئون المالية إلا بموافقة الزوج حيث تدمج شخصيتها القانونية في شخصيته والأسرة الديمقراطية Democraticالتي تقوم على أساس التآلف والتفاهم والمساواة بين الزوجين. وقد أشار ولكوكس إلى تطور السلطة في الأسرة من الاستبدادية إلى الديمقراطية. (مهدي محمد القصاص ،2008، ص36-37).

المبحث الثاني: وظائف الآسرة

وظائف الأسرة:

الأسرة كنظام اجتماعي لها وظائفها المختلفة التي تتداخل وتتكاثر وتأثر في الأنظمة الأخرى في المجتمع، لا أن اهتمامنا سيركز على وظائف الأسرة لأنها إذا نجحت في أداء وظائفها انعكس ذلك على أداء الأنظمة الأخرى لوظائفها طبقاً لتأثير المتبادل فيما بينهم. وفي الجانب الآخر فإن فشل الأسرة في القيام ببعض وظائفها سيكون له مردود سيء على المجتمع في صورة مشكلات متنوعة ومتعددة، سواء كانت مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية ...الخ.

وهذه المشكلات لا شك لها أثرها على أفراد الأسرة إذ تعوقهم عن أداء وظائفهم وأدوارهم الاجتماعية، مما يؤدى إلى تصدع الأسرة أو تفككها والوظيفة هي مجموعة من الأدوار الاجتماعية الحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع والجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي أو البناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق ...إلخ (زينب محمد حقي نادية حسين أبو سكينة، 2014، ص22-23).

وقد مرة الأسر الإنسانية خلال تاريخها الطويل بأشكال متعددة من حيث الحجم ونوع الوظائف التي يؤديها الكبار والصغار، وطبيعة العلاقات الأسرية فقد تغيرت وظائف الأسرة بالتغيرات البنائية التي حدثت في البناء الاجتماعي، فاحتفظت لنفسها ببعض الأدوار التي يغلب عليها الصفة الفطرية مثل الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأبناء، فقد أصبحت الأسرة وحده استهلاكية تعتمد في معيشتها على أنساق اجتماعية أخرى أهمها النسق الاقتصادي وأصبح العمل خارج المنزل ظاهرة عامه في المجتمع الحديث من أجل إشباع حاجات أفرادها الضرورية وتحقيق مطالبها، وأصبح الاستقرار الأسرى مرتبطا باستقرار الدخل من العمل، وأصبح التنظيم المهني هو البديل الاجتماعي للعائلة الكبيرة (علياء شكري،1981، ص20) .

ولقد عكست الأسرة في كل مرحلة من مراحل التغيير التي تعرضت له مدى تأثيرها بالمناخ الاقتصادي، والاجتماعي والتكنولوجي العام، وأبلغ ما استجابت له الأسرة، هو ما حدث في وظائفها الشمولية القديمة، تلك الوظائف التي أخذت تنسلخ عنها واحدة تلو الأخرى. حتى انحسرت في عدد قليل جداً من الوظائف. وإذا كانت وظائف الأسرة قد تقلصت وتضاءلت إلى وظيفتين أساسيتين: الأول بيولوجية وهي الإنجاب، والأخرى اجتماعية وهي التنشئة، إلا أن الأمر يختلف في مجتمعنا. نظرا لظروف عديدة منها المستوى الذي بلغه التغير الاجتماعي والتكنلوجي، ومدى تغلغل النسق القيمي في السلوك بوجه عام. ومن أهم وظائف الأسرة هي. (سلوى الخطيب،2007، 54-56):

1- الوظيفة البيولوجية (الإنجاب):

وتعتبر الوظيفة الفطرية التي تقوم بها الأسرة، وهي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي ولتقوية العلاقات بينهما. فوظيفة الإنجاب هي الوظيفة الأساسية التي تتأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد عرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية مأثرة في ذلك بالتغيرات

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يفضل عنده الزوجان الإنجاب فيه. ولكي تحقق لأسرة هذه الوظيفة لتسعد بإنجاب أطفال أصحاء من الناحيتين الجسمية والعقلية ويجب عليها مراعاة ما يلي:

أ-أن يتمتع الأبوان بصحة جسمية وعقلية سليمة ففي حالة اعتلال الصحة يجب منع النسل حتى لا ينتج نسلاً ضعيفاً.

ب-أن يكون موارد الأسرة كافية حتى يمكن تلبية جميع مطالب الأسرة، أي أن يكون عدد أفراد لأسرة عدداً مناسباً يحقق التوازن بين موارد الأسرة واحتياجاتها (زينب حقي نادية أبو سكينة، 2014، ص24-25).

2-وظيفة التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية للأسرة. إذ تلعب الأسرة دورا هاماً في تنشئة الطفل, خاصة في السنوات الأولى من حياته وهي المرحلة التي يقضيها الطفل في المنزل ويقل احتكاكه بالمجتمع الخارجي بصورة واضحة، ويشير علماء الاجتماع إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوظيفة الوحيدة والهامة التي تمس النظام الأسري ، حيث أن خصائص عملية التنشئة تعكس اتجاهات القائمين عليها، وتختلف توقعات المجتمع فيما يتعلق بعمليات التنشئة ، على عاتق النظام الأسري وترتبط بالمكانة التي يحتلها كل من الأب والأم وداخل الأسرة ومراكز السلطة بها في حين أن هنالك مجتمعات أخرى يقع مسئولية هذه العملية على أنساق أخرى في المجتمع ، وتتحمل الأسرة جزءاً من هذه المسئولية. وتتم عملية التنشئة بطريقتين هما: الظاهرة والكامنة وتعنى الوظيفة الظاهرة لعملية التنشئة الاجتماعية تدريب الطفل على أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته، أما وظيفتها الكامنة فتضح في عدة أهداف. أهمها:

1. توجد الطفل مع مجموعة من الأنماط الثقافية مثل القيم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية.
2. كما تهدف إلى تعليم الطفل مهارات ضرورية تتفق مع ظروف مجتمعيه مثل الفصاحة اللفظية والكلامية والتحكم في عملية الإخراج وتعليمه القراءة والكتابة.
3. كما تظهر في تعليم الطفل ضبط السلوك وأداء الأدوار الاجتماعية مقصودة، أما التنشئة المقصودة فهي تلك المحاولات لتدريب الأبناء على ما يرغبه الآباء في الريف يدربون أطفالهم على تحمل المسئولية والشجاعة والاعتماد على النفس منذ نعومة أظافرهم، أما في أنماط الحياة الحضرية بين الطبقات المتوسطة فتجد الآباء يدربون أبنائهم على التحصيل الدراسي وبالنشاط العقلي بصفة عامة.
4. أما التنشئة غير المقصودة فهي تلك المعاني التي يمتصها الطفل أساليب غير المباشرة التي يتعامل بها في إطار العلاقات التفاعلات الاجتماعية. (سلوى الخطيب،2007، 54-56)

ومما لا شك فيه أن طرق التنشئة الاجتماعية تتغير من فئة إلى أخر بحيث تعكس خبرة الوالدين ومستواهما الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والمهني، ويرتبط ذلك بأسلوب معاملة الأبناء، والنظرة إلى السن والجنس

وإبداع الرأي وحرية المناقشة، وتكامل الشخصية، وتلك المسائل التي تبين تفاوت مواقف أسرة الطبقات المختلفة بشأنها (زينب حقي نادية أبوسكينة، 2014، ص25-26).

وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد فهي العامل الأول والمؤسسة الأول التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للطفل وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي وعلاقة الطفل بوالديه وأخواته تنشأ عادة في محيط الأسرة، وهذا ما يدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية هامة. (سهير معوض، 2009، ص21).

3-الوظيفة الاقتصادية:

قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة وذلك بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبياً منها، مما أجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة وأدى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية. وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي أنتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرض العمل، ونمت الروح الفردية ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية لأفرادها. ونتيجة للزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها فنزلت المرأة إلى ميدان العمل وشاركت في إعادة الأسرة ومساعدة زوجها في تحمل مسئولية المعيشة، وبالتالي لم تعد عبئا على زوجها،فحققت لنفسها كيانا اقتصادياً مستقلاً ومن ثم بدأت الأسرة الديمقراطية في ظهور، حيث يقف كل من الزوج والزوجة على قدم المساواة. كما أنه نتيجة الحياة الحضرية ظهرت كثير من السلع والخدمات وأصبحت من الحاجات الضرورية في حياة الأسرة وأخذت هذه الحاجات في الطور المستمر وبالتالي فإن دخل الأسرة كوسائل الاتصال الحديثة مثلاً. مهما نال من التحسين أو زيادة لا يمكن أن يفي بهذه المطالب المتعددة والمتغيرة، ولهذا أصبح إلزاما على كل فرد في لأسرة بالمساهمة في الوظيفة الاقتصادية للأسرة ويطلب تعويد الأبناء منذ الصغر على تحمل المسئولية وضرورة المشاركة الجادة والفعالية فيما يتعلق بميزانية الأسرة (علياء شكري،1981، ص22).

ولكي تتحقق الوظيفة الاقتصادية في الأسرة يجب مراعاة ما يلي:

1- مساهمة الأب والأبناء البالغين حسب الإمكانيات والخبرات في داخل الأسرة.
2- مساهمة الأم في الدخل عن طريق العمل بداخل المنزل أو خارجه بما لا يتعارض مع وظيفة الأم الأساسية في التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال ورعاية شئون المنزل والزوج.
3- محاولة إيجاد فائض من الدخل تأمينا لمستقبل الأسرة ومواجهة الظروف الطارئة (سهير محوص،2009، ص28**):**

هناك نموذجان للمحافظة على النظام في المجتمع أما أن يكون نابعاً من داخل الأسرة من خلال أدوار وأساليب اتخاذ القرار وأسلوب السلطة بها أو من خلال انساق أخرى في المجتمع رسمية كالقوانين أو غير

رسمية والتي تظهر في تقاليد المجتمع وفنون الشعبية. وهناك نقطة هامة وهي ما يتوقعه المجتمع من الأسرة للمحافظة على النظام الخارجي إذا نظرنا للمجتمعات الأقل تحضرا فيظهر دور الأسرة في المحافظة على النظام وتمثل الأسرة هنا أساليب ضغط على أفرادها حتى يصبحوا أعضاء في الأسرة الممتدة والتي يستمدون منها قواتهم وهذه القوة يعبر عنها بالقوانين غير الرسمية كالعرف المحدد لسلوك أفرادها ، وفي كلتا النموذجين نجد أن وظيفة الأسرة هنا تكمن في مساعدة أفرادها على النمو بالشكل الذي يجعل سلوك المناسب اجتماعيا, فهي لا تركز على السلوك الشخصي للفرد , بل السلوك الذي يساهم به الفرد في الحياة الجماعة، حيث يكسب القيم والاتجاهات والمعايير والعادات والتقاليد النظامية ، وذلك إلى أن يحتويها الضمير ولتصبح جزءاً أساسياً منه، ويمنع الفرد من أن يخرج عن النظام بأي شكل من أشكاله (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص29-30) .

5- الوظيفة التعليمية:

للأسرة وظيفة هامة في النمو العقلي والتعليمي، فالأسرة تقوم بالإشراف الدائم والمتابع المستمرة والدائمة لتعليم أبنائها، فالأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكير عند أبنائها، كما إن الأسر مطالبة بتعليم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها (سهير محوص،2009، ص28**).**

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال، حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، فالوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتاً أطول في مساعدة ومتابعة أبنائهم في التعليم عن الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع مستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي، خاصة في الأسر ذات المستويات التعليمية العليا والمتوسطة. وإذا كان التعليم قد أنتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة، إلا أن الأسرة هي التي تقية بدفع نفقاته وبالرغم من مجانية التعليم في بعض المجتمعات العربية إلا أن الأسرة مازالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أبنائها مثل أجور المواصلات الأدوات والملابس المدرسية، فضلا عن وجود ظاهرة الدروس الخصوصية التي ترهق كثيرا من ميزانية الأسرة (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص28-29).

6-الوظيفة الدينية والأخلاقية:

أن الأسرة هي المناخ الأول والملائم لتحقيق وإشباع حاجات الطفل إلى القيم الدينية وإلى التعاليم الدينية , فالأبناء مثلا يتعلمون الصلاة وأداء الفرائض عن طريق الأسرة المتمثلة في الوالدين وقد يبدأ الصغير في إجابة فرائض الصلاة عن طريق تقليده للوالدين في المنزل ثم يتدرج فيما بعد أثناء مراحل نمو إلى أن يكتسب عن اقتناع عادة هامة وهي الصلاة وغيرها من الشعائر الدينية المختلفة، ويتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية السليمة، فيتعلم الصغير عن والدية والمحيطين به حبه للفضائل ونبذ الرذائل وما شابه ذلك (علياء شكري،1981، ص23).

فالأسرة هي التربة التي تبذر فيها بذرة العقيدة وهي القادرة على رعاية تلك البور والعناية بها. هذا إلى جانب أنها تقوم بغرس القيم والمعايير الأخلاقية لدى أبناءها من خلال العلاقات والتفاعلات الأسرية. فالأخلاق ليست مجموعة من القوانين المجردة ولكنها أسلوب في التعامل مع الناس في مواقع الحياة العملية. والتربية الأخلاقية الحق ليست هي الوعظ والإرشاد. وإنما هي أتاحه فرصة الحياة للطفل طبقاً للقيم الأخلاقية التي يراها داخل الأسرة، فلا قيمة للتربية الأخلاقية إذا ما قامت على الوعظ والإرشاد. (سلوى الخطيب،2007، 55-57).

7-الوظيفة النفسية (العاطفية):

ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة. وقد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية. وأن الحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطراً على الأطفال، حيث يؤدى إلى الخلق النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة. كما أن الطفل في حاجة للانتماء إذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى جماعة أسرية تتقبله وتقدره وتتحقق له مكانته الاجتماعية. فلكل طفل حاجته السيكولوجية التي ينبغي أن تشبع عن طريق الأسرة، إذا قدر له أن يتمتع بصحة نفسية سليمة، وكما أن الحاجات الاجتماعية المختلفة من مأكل وملبس ومسكن ...الخ ضرورية لصحة الجسمية السليمة والنمو السوي. فلا مناص من أهمية الخبرات السيكولوجية التي ينبغي الملائمة للصحة النفسية وإذا استطاعت هذه الخبرات أن تبعد توترات القلق توفر الشعور بالأمن فإن الأطفال سيتمتعون ولا ريب بالإشباع العضوي والنفسي معا. وهذه الخبرات الأولية التي يكتسبها الطفل من أسرته هي التي تحدد ما إذا كان سيكتسب الشعور بالأمن وبأنه محبوب ومقبول أم لا، وفيها يواجه المواقف التي تحدد مدي إحساسه بنضج الشخصية (علياء شكري،1981، ص23).

ولا بد من أن يدرك الوالدين أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء وهي مزيج متوازن من الحب والحزم كفيلة برسم الأبعاد السليمة للسلوك بحيث يمارس الطفل أنشطته في جو من الأمان النفسي دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوك السوي، وليعلم الإباء أيضاً أن التدليل الزائد مثل كلاهما تضران بنفسيه الطفل وتسببان له الاضطراب النفسي. (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص30-31).

8-الوظيفة الثقافية:

تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة. حيث أن الثقافة والتي تعبر عن هذا (الكل المعقد من العادات والقيم والتقاليد والعرف والدين واللغة والتعليم وغيرها) فإن الأسرة تكتسب هذه العناصر من المجتمع الذي تنتمي إليه وتعيش ظروفه الحالية, فهي تنقل هذه العناصر إلى الأبناء من خلال عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية, إذن فوظيفة الثقافة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث نجد أن الوظيفة الثقافية تكسب الأطفال

الكثير من المعارف والتجارب كما تؤصل فيهم القيم الدينية والروحية المتوارثة والتي بدورها تؤدى إلى استمرارية الكيان الأسري في إطارمن هذه العناصر الهامة والتي تلعب أيضاً دوراً أساسياً في تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية (سلوى الخطيب،2007، 55-57) .

كما يلاحظ الوالدين ذوي المستوى الثقافي الحسن إنما ينعكس هذا بدوره على الأبناء حيث يمتص الأبناء عن الآباء العادات والقيم السليمة التي تساعدهم على النجاح في الحياة، ونجد أن الأسرة وهي تقوم بهذه الوظيفة الثقافية إنماء تحاول أن تحافظ من خلال أبنائها على مستوى جيد من الوعي الثقافي في كل المجالات الحياة، أي على مستوى إدراك وتفهم الطفل للمعايير المختلفة للأفكار والسلوك الاجتماعي السليم في إطار هذه الثقافة الأسرية الرشيدة (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص31).

وظائف الأسرة الحديثة:

لقد كانت الأسرة القديمة وحدة اقتصادية تفتح ما تحتاج إليه، وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية فهي التي تأمر وتدير شؤونها، وهي التي تحكم بين أفرادها، وهي التي تدعم العرف والعادات والتقاليد، وهي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك وقوالب العمل فلا يجدون عنها، وهي هيئة دينية وتربوية تشرف على تربية الأبناء وتعليمهم (الخشاب،1985، ص57).

إلا أن الأسرة المعاصرة فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي وذلك بسب التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات خلال العصور الماضية مثل زيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث , وبما أن الأسرة لديها قدرة تكيفيه هائلة تمكنها من أن تغير من بنائها ووظائفها لتتناسب مع تغير البيئة المحيطة بها، فقد تحول نسق الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي، وتقلصت سلطة الآباء، وبرز أهمية العلاقات الزوجية مقابل العلاقات القرابية، وتغيرت وظائف الأسرة وخاصة الوظيفة الاقتصادية والتعليمية (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014،ص32).

ويرى أجيرن أن فقدان الأسرة لهذه الوظائف جعلها مفككة. إلا أن النظرية البنائية الوظيفية التي قدمها بارسونز ترى أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة (الأسرة) أصبحت تقوم بها وحدات عديدة متخصصة مما جعل الوحدة الأصلية أكثر حرية في تبني وظائف أخرى والقيام بها بدقة وعناية أكثر. أي أن تحرر الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على الأعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحاً (الخولي، 1984م، ص58).

ومن هذا المنطلق يمكن تلخيص وظائف الأسرة الحديثة فيما يلي:

1- **وظيفة الإنجاب:** التي تضمن للمجتمع نموه واستمراره وتزويده بالأعضاء الجدد، فالأسرة هي المكان الطبيعي لإشباع الحاجة الجنسية وإنجاب الأطفال بالصورة التي يقرها المجتمع وهو ما يمكن أن يسمى بحفظ النوع الإنساني (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص32).

2- **إشباع الحاجات الأساسية:** تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها وهي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية إما لاستقرار الحياة نفسها وهي الحاجات الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء والملبس والمسكن

والرعاية الصحية، أو للحياة بأسلوب أفضل وهي الحاجات النفسية والمعنوية مثل الحاجة إلى شعور الفرد بالأمان وأنه شخص محبوب ومقبول من الآخرين، كما أنه في حاجة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة تمنحه الثقة والتجاوب (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص35).

رغم تطور الذي تشهده المجتمعات ورغم أن الأسرة لم يعد لها وظائف تتفرد بها انفرادا كلياً حيث تشاركها في جميع وظائفها تقريباً مؤسسات وهيئات حكومية إلا أنها تظل أهم الجماعات التي يشبع فيها الفرد حاجته من الشعور بالمحبة والقبول والأمان والانتماء.

ويشير خليل (الخولي، 1984م، ص58). إلى ما أكدته إحدى الدراسات أن الأفراد الذين تشبع حاجاتهم المختلفة بطريقة معتدلة يكونون أقل توتراً وأكثر تفاؤلاً وإقبالاً على الحياة. بينما يؤدي سوء إشباع الحاجات إلى الشعور بالإحباط والتوتر والقلق وسوء التوافق بشكل يؤثر سلبياً على تفاعلاتهم الأسرية والاجتماعية وبالتالي تمدهم بالصحة النفسية.

3- الوظيفة التربوية: لأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع أعضائها الذين ينقلون إليه ثقافة المجتمع, وبالرغم من انتقال جزء من وظيفة التربية والتعليم إلى مؤسسات نظامية في المجتمع تخضع لتخطيط وتنفيذ برامج موحده مثل المدرسة، إلا أنه ما زال للأسرة تأثيرات على التعليم والتنشئة الاجتماعية وخاصة تأثيرها كنظام تعني به المجتمعات الحديثة في تربية النشء وتتوجيه الشباب، إضافة إلى أثر ثقافة الوالدين وإشرافهما المباشر وتعاونهما مع المدرسة وتفهمهما لأصول التربية في بناء شخصية الأبناء (الخولي، 1984، ص20) .

4- التنشئة الاجتماعية: ونظراً لأن التنشئة الاجتماعية هي أهم وأخطر وظائف الأسرة التي تعد البيئة الأولى والوحيدة المستقبلة للطفل منذ ولادته والتي تستمر معه مدة طويلة من حياته وتؤثر في قدراته واستعداداته, لذا فإن يجب على المجتمع الخليجي الوقوف لحظة والتفكير في أحد مظاهر التغير الخطيرة والسلبية في الوظيفة التربوية للأسرة المعاصرة في المجتمع الخليجي حيث تتحمل الخادمات الأجنبيات مهمة تربية الأبناء ونشئنهم من الناحية الصحية والتعليمة والتربوية مما يعرض هؤلاء الأطفال إلى اكتساب قيم لا تتفق مع المقومات الثقافية والحضارية للأسرة الخليجية خصوصاً في ظل انشغال الأب والأم بالعمل خارج المنزل (باقادر، 2003، ص93)، نتيجة لبعض الدراسات في تفسير الاعتماد على الخدمات في مهمة تربية الأبناء ورعايتهم إلى ربطها بخروج المرأة للعمل، إلا أن انتشار هذه الظاهرة لدى معظم الأسر في المجتمع الخليجي حتى لو لم تكمن المرأة تعمل يؤكد أن الوفرة الاقتصادية الناتجة عن ظهور النفط قد أدت إلى انتشار ثقافة معينة جعلت الأسر تخاطب بعضها البعض في التفاعل اليومي برموز مثل الاعتماد على عدد كبير من الخدم والمربيات الأجنبيات , مثلما يوجد لكل فرد سيارة (الخولي، 1984، ص20).

5- **الوظيفة الدينية ولأخلاقية:** ما زالت الأسرة محتفظة بجزء كبير من الوظيفة الدينية والأخلاقية التي تقوم بها تجاه أفرادها، حيث أن الأسرة هي البيئة الأساسية التي يتم فيها غرس المعتقدات الدينية والتقوس والشعائر المختلفة والمبادئ الأخلاقية لدي أفرادها (الخولي،1984، ص58).

6- نقل التراث الحضاري: رغم أن هنالك مؤسسات تعاون الأسرة في نقل التراث إلا أن الأسرة تظل وعي المجال الذي يتعلم فيه الطفل الأساليب العامة للحياة والعرف والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع، وكلما كانت الأسرة متعلمة كلما ساعدتها خبرتها ووعيها وعلمها على تحقيق هذه الوظيفة بشكل متكامل حيث تنتقي الطيب من التراث وتنقله، وتحذف التراث البالي الضار مثل التأثر والسحر وغير ذلك من الأمور (باقادر، 2003، ص92).

تغيير وظائف الأسرة:

تغيير: تشير كلمة التغيير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن أما التغيير الاجتماعي فهو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة، ويصيب الإنسان والنظم والظواهر والتنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في بناء أو الوظيفة. كما يشتمل أيضا على التغير وليس نتيجة متغير واحد، وتتخذ التغير الاجتماعي صورا وأشكالا متعددة منها: التطور الاجتماعي، والتقدم الاجتماعي، والحراك الاجتماعي، والحركة الاجتماعية (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص40)

ويرى علماء الاجتماع أن التغير الاجتماعي يشير إلى أوضاع جديدة تطراً على البناء الاجتماعي نتيجة لتشريع، أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتاج لتفسير، أما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية فالتغير في طريق عمل الأفراد، وفي تربية الأسرة لأطفالها، وفي ضبط الفرد لذاته وسعيه وراء معنى جديد. (سهير معوض،2009، ص26).

التغير في وظائف الأسرى: إن الأسرة قديماً كانت تقوم على مواجهة جميع متطلبات المعيشة والضبط الاجتماعي في وقت واحد. فالأسرة قديماً كانت وحدة اجتماعية تقوم على مبدأ الاكتفاء الذاتي لكافة شئونها المعيشية. فالأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شئون الحياة الاجتماعية، فقد كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً وفي الحدود التي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والقضائية والتربوية.

ولقد كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي لكافة وحدات المجتمع أعظم الأثر على الأسرة وعلى تقلص وظائفها شيئاً فشيئاً. فبعد أن كانت الأسرة تمثل الوحدة الإنتاجية الأولى في المجتمع أصبحت تعتمد إلى حد كبير على المجتمع في سد الكثير من متطلباتها واحتياجاتها، فقد انعكست التكنولوجيا إلى نظم الإنتاج، مما دعا لنقل الإنتاج من المنزل إلى المصنع، فقد كانت الأسرة في الماضي الوحدة المنتجة والمستهلكة والموزعة في الوقت نفسه ولكن مع ظهور التكنولوجيا، والتي تتمثل في التطبيق العملي في كافة النواحي الإنتاج، فأصبحت الأسرة وحدة مستهلكة ذات إنتاج متخصص. فقد توفرت في المجتمع كل احتياجات الأسرة من طعام وأثاثاً، وكساء، كما أصبحت توجد بالمجتمع منظمات تجارية ومؤسسات كثيرة ومختلفة تقوم بما كانت تقوم به في الماضي. من هنا فقد سلب المجتمع من الأسرة بعضا من وظيفتها الاقتصادية بمجرد انتقال الإنتاج من المنزل إلى المصنع (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص41).

إن غالبية العظمى من الأسر العربية والمصرية بوجه خاصة في الوقت الحالي تقوم بصنع الكثير من متطلباتها في المنزل وخاصة في فئات العمال والفلاحين. كما أن الفئة الحضرية أكثر تأثرا ومسايرة للتغيرات التي تعرض لها المجتمع في الفترة الأخيرة. ولم يصلب المجتمع الأسرة وظيفتها الاقتصادية فحسب بل انتقال جزء من وظيفة التربية هي الأخرى من الأسرة إلى المجتمع. فقد أصبحت الأسرة الآن لا تعد الطفل تربوياً وتعليماً كليا كما كانت تفعل في الماضي، فقد أنتقل جزء من الوظيفة التربوية والتعليمية إلى المدرسة والمنظمات الأخرى كدور العبادة وما إلى ذلك. وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة عازل للأسرة دورهما الفعال في هذه المجال حيث أنها تقوم بالإشراف والمتابعة المستمرة لتقدم أبنائها الدراسي، أما الوظيفة التربوية أن التنشئة الاجتماعية فقد كانت مسئوليتها تقع على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضج تقريباً ولكن تغيير الأسرة بنائياً ووظيفياً نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل كالمدارس والنوادي دور العبادة ووسائل الإعلام المختلفة وخاصة السينما والتليفزيون. ومع ذلك فما زالت عملية التنشئة الاجتماعية تمثل أهم وظائف الأسرة التي بقيت لها، ويبدو تأثير الأسرة الواضح في هذه العملية في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل وهي المدة التي يكون فيها بالمنزل عادة وقبل أن يلتحم بالمجتمع الخارجي عن طريق المدرسة وجماعات اللعب (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص43).

ولقد كانت للتغيير الاجتماعي والتكنولوجية التي تعرض لها المجتمع أثرها الواضح على الأسرة وعلى عملية التنشئة الاجتماعية بوجه خاص، فأصبح الأطفال في وقت الحاضر يحظون برعاية كبيرة وخدمات صحية وتربوية وترفيهية لم يكن الأطفال في الماضي يحصلون على مثلها، كما أصبحت الأسرة تقوم بتطبيق الأساليب والطرق الحديثة في التربية في منح مكانة متساوية نسبياً لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة النسبية وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة استقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور والإناث، وهذا وقد انتقلت الوظيفة الترفيهية هي الأخرى من الأسرة إلى المجتمع وذلك مع انتشار وسائل الإعلام بشكل ملحوظ في العصر الحاضر فبعد أن كانت الأسرة هي المكانة الوحيد الذي يجد فيه الفرد وسائل والتي فيها يمارس نشاطاته المختلفة أصبح هناك من الوسائل المختلفة التي تجذب الفرد إلى خارج الأسرة وأصبح كل شخص يستطيع أن يجد الوسائل أو المكان الذي يمارس فيه نشاطه ويقضى فيه معظم أوقات فراغه , كما أن الاتجاه الحديث الآن هو اقتناء وسائل الترفيه بالمنزل كالتلفزيون والفيديو والكاسيت هذا بجانب الوسائل الترفيهية الخارجية كالسينما والمسرح والنوادي وغيرها من وسائل الترفيه (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص45).

هذا وقد أنتقل جميع الوظائف الأخرى من الأسرة إلى المجتمع كوظيفة الأمن والحماية وكذلك والوظيفة الثقافية وبذلك تقلصت وظائف الأسرة في الوقت الحاضر إلى الحد الذي يتوافق مع مدى التغيير الاجتماعي والتكنولوجي بالمجتمع وكذا بمدى تغلغل النسق القيمي في السلوك بوجه عام (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص45).

7- وهكذا فقد فرض التغيير الاجتماعي والتكنولوجي على نسق الأسرة أن تتكيف بصورة أو بأخرى مع هذه التغيرات ، وقد أمتد هذا التكيف إلى تعديلات متفاوتة المدى في بناء الأسرة ووظيفتها, فالأسرة لابد لها أن تستجيب للتغير وتكيف بناءها وأدوارها لتستطيع ملاحظة الأسرة في الغرب أن وظيفتها تضاءلت إلى وظيفتين أساسيتين فقط هما : بيولوجية وهى الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية والأخرى اجتماعية وهى التنشئة والرعاية، وهذا باختلاف الأسرة العربية والمصرية والتي لازالت تحتفظ بعدد أكبر من الوظائف وذلك راجعاً التأثر النسبي لفئات الأسرة بالتغير واستجاباتها المتفاوتة له تلك الاستجابات التي تعكس المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والمهني للأسرة (الخولي،1984 ، ص59) .

مما سبق تستطيع أن تتبين أن الوظيفة الأساسية للأسرة الحديثة في الوقت الحاضر تنحصر في الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، والتي تعد الميلاد الثاني للفرد بما تقوم به من بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية للفرد وكذلك التربية العاطفية للفرد بتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له فعاليات التوترات ومواجهة الأزمات، فإن لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدى هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة ، فلا يمكن أن تجد تلك العواطف تعبيراً حراً عنها في ظل الأسرة ، ولهذه فلا يمكن تتقلص وظائف الأسرة إلى أكثر من ذلك (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص44-47).

الأسرة والتغيير السياسي:

تعتبر الأسرة في الرؤية الإسلامية هي وحده بناء المجتمع، فكلما كانت قوية ومتماسكة وصحية نفسيا انعكس ذلك على المجتمع وأصبح قوياً، يتمتع أفراده بالصحة النفسية. وتقل الإضرابات بين أفراده كما ترفض فصل الأسرة عن حركة المجتمع المدني واعتبارها، أي الأسرة ركن أساسي من أركان الحراك الاجتماعي الفاعل نحو التغيير.

وقد أقام الإسلام علاقة وثيقة بين قواعد تشريعه السياسي وبين فطرة التكوين الإنساني وضمن من خلال التشريع تأهيل الأسرة للقيام بوظائف سياسية إلى جانب وظيفتها الاجتماعية والإنسانية. فالناظر في الواقع الاجتماعي ببلاد العرب والإسلام يدرك بوضوح درجة التضخم التي أل إليها المجال السياسي على حساب المجالين الاجتماعي والثقافي ومن لم نقلص دور الأسرة في تكوين الوعي الاجتماعي وصياغة العلاقات الاجتماعية باستقلال عن توجيه الدولة وعن سلطاتها وقد أدى تحميل الدولة بالوظائف الثقافية والاجتماعية والإدارية التي تقل مسئوليتها وعجزها عن أداء التزاماتها، مما ضعفها وزاد من تسلطها واستبدادها.

التاريخ يقول إن الأسرة تحملت في ظروف معينه عبء الوظائف الحضارية التي لا تؤديها الدولة، وحتى تعود الأسرة للعب أدوارها الأصلية بهذا الشكل لابد أن تحكم العلاقات داخلها نموذجا مصغرا للدولة حيث أن الأسرة في المفهوم الإسلامي تجمع هيكلها خصائص النظام السياسي الإسلامي في بنائها وطبيعة العلاقات داخلها، والتي تنعكس تجلياتها في عدد من المؤشرات التي تجعل هناك علاقة ارتباطية وطيدة بين شكل وإطار العلاقات داخل الأسرة الصغيرة، وشكل وإطار العلاقات داخل الأسرة الكبيرة (الدولة) (هبة رؤوف عزت، 1995، ص23 -26).

عودة الأسرة:

يعد تقوية بنيات الأسرة من العوامل الأساسية في نهضة المجتمعات، ولعل تقوية العلاقات داخل الأسرة وتكريس مفاهيم العدالة هي أحد الضرورات لانعكاس هذا بشكل إيجابي على المجتمع.

ومن أبرز النتائج التي ظهرت نتيجة لتهمش دور الأسرة في تشكيل الوعي الفردي والجماعي للأمة، هو غياب وظيفتها كوحدة منتجة في إطار نظام اجتماعي تضامني تلي ذلك فقدان الأسرة لدورها في التنشئة الاجتماعية. وتولى هذا الدور المدارس والمؤسسات التعليمية ثم دورها في الرعاية الصحية ورعاية المسنين، حيث تولى ذلك المؤسسات الصحية المتطورة، وحتى دورها في التوجيه النفسي حيث تولى ذلك الخبراء النفسيون، وكذلك الأدوار الروتينية كالطبخ وتنظيف الملابس والذي تولته وكالات خاصة.

وسرعان ما وجدت الأسرة نفسها متهمة بتكريس النزعة الفردية مقابل قيمة التعاون والعمل الجماعي، بل ومتهمة بأنها غير قادرة على توفير الرعاية الثقافية والصحية والنفسية للطفل وعلى أثر ذلك على ظهور الدعوات المختلفة لنقل وظائف الأسرة المختلفة للمؤسسات المختلفة.

مما كان له أكبر الأثر على شكل العلاقات التي تربط أفراد الأسرة. فتكرست التعاقدية مقابل التراحمية، والمنفعة مقابل الأخلاق والعلاقات الاجتماعية إلى علاقات سلعية ومن ثم إعلان (موت الأسرة).

ولكن رغم تعمد استبعاد دور الأسرة من قبل الدولة لتقوية أعمدتها لم تقم الدولة بالدور المنوط بها، فالمؤشرات تقول بأن أوضاع التعليم تدنت، وانتشرت الأمراض النفسية وظهور مشكلات كبار السن والمتشردين.

لهذا ولكي تقوم الأسرة بأدوارها المنوط بها على مؤسسات المجتمع المختلفة دعمها وتقوية أوصداها من خلال التأكيد على طبعة الأدوار داخلها، والاهتمام بقضية التنشئة الاجتماعية للصغار والذين هم ركائز المستقبل فكلما كان هنالك اهتمام بتكريس المفاهيم الايجابية وحسن إدارة العلاقات بينهم سيكون هذا مبشر بريح المستقبل وتعويضا عن خسارتنا للحاضر (هبة رؤوف عزت، 1995، ص23 -26).

مفهوم الأسرة في العالم الحديث:

ولعل أهم ملامح التغير في مفهوم الأسرة في العالم الحديث سيادة مفهوم الأسرة النووية على شكل التفاعل الأسري، واضمحلال الأسرة الممتدة، بفعل عوامل التحديث والتطور الاجتماعي والاقتصادي والتبرير الفكري والمعرفي لتأثر هذه العوامل في مفهوم الأسرة ووظيفتها، مما أدى إلى شيوع مظاهر التفكك في البناء الأسري وضعف المشاعر الفطرية المعبرة عن المودة والتراحم الأسري، واختفاء مظاهر التكافل والتعاون وبروز الفردية والانعزالية.

لقد أثرت منظومة التفكير الاجتماعي الغربية القائمة على الداروينية الاجتماعية، في سائر المنظومات المعرفية لبقي الشعوب، بتأثير العولمة والهيمنة السياسية والاقتصادية والأكاديمية دون مراعاة للخصوصيات الثقافية، والاجتماعية، والدينية، للمجتمعات والشعوب، ورأت بعض التيارات الفكرية الغربية أن الأسرة شكل من أشكال السيطرة الأبوية، وأن شرط الإبداع والتجاوز يتم من خلال التمرد على كل أشكال الأبوية ومنها

الأسرة. وثمة تيارات تنادي بالتطابق المطلق بين الرجل والمرأة، دون مراعاة لما أودعه الله عز وجل من خصائص فطرية ونفسية وجسمية لكلا الصنفين فانتشرت الحركات النسوية، وبرز مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) تجلياً واضحاً للقضاء على سمات التفرد والتمايز الطبيعي بين الجنسين.

إن التغيرات التي طرأت لي واقع الأسرة في المجتمعات الغربية لم تقتصر على تلك المجتمعات، بل إن مظاهر العولمة والتحديث، وأنماط الحياة الغربية لا سيما الأمريكية، مثلت خطراً على ثقافات الشعوب الأخرى، لكن هذا التأثير لم يكن واحداً في جميع المجتمعات، فثمة مجتمعات استطاعت أن تحافظ على دور الأسرة مجتمعات وأهميتها، ووعت أهمية الترابط الأسري في المحافظة على الهوية، ونجحت في الموازنة بين التطور والتحديث، والمحافظة على قيم الأسرة.

كان للإعلام دور كبير في تغير مفهوم الأسرة في علمنا العربي والإسلامي، وغدت الأفلام والمسلسلات الغربية تؤدي المهمة التي كان على الأسرة أن تؤديها في إحداث التنشئة الاجتماعية، ومن ثم أصبحت تلك البرنامج الإعلامية مصدراً لإنتاج القيم والمعايير الاجتماعية، والأحكام الشرعية.

ثمة حديث في الفكر الإسلامي المعاصر عن التربية الو الدية، التي يلزم أن تتطور برامجها لإعداد الشباب والشابات قبل الزواج وبعده، للقيام للمهمة الإنسانية المقدسة التي تتطلبها مسؤولية البناء السليم للأسرة وقيامها بمهمتها في تربية الأبناء وتنشئتهم، بصورة تعزز لديهم قيم الانتماء للمجتمع والأمة، وتوفير لهم القدرة الحسنة في استلهام هذه القيم وتمثيلها، وتتيح لهم البيئة الغنية لتزود بأنماط التفكير السليم، والسلوك القويم، والمعرفة الحلقة، والخيرة الوفيرة، إذا كانت التربية الوالدية تعبر عن الحاجة لإعداد الوالدين وتزويدهما بما يلزم من معارف وخيرات للقيام بهذه الأمانة، فإن التربية الأسرية في الإطار الإسلامي توفر المتطلبات التربوية الأزمة لضبط العلاقات الاجتماعية القائمة على طبائع الفطرة وأحكام الشرعية بين جميع أفراد الأسرة، في بعديها المتكاملين. النسب والصهر لتتكامل فيها قيم الأبوة والبنوة، مع قيم العمومة والخؤولة، وعلاقة المودة والرحمة بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد، فتلك هي مكونات الأسرة في الهدي الإلهي والنبوي الكفيلة بصلاح الحال في البناء الاجتماعي السليم، وأي اختلال في العلاقات الفطرية والشرعية في هذه المكونات سيكون السبب في اختلال الاجتماع الإنساني عامة. (مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، 2013م).

تغير وظائف الأسرة السودانية:

أن التغيير شيء طبيعي وهو سنة الحياة والأسرة تتغير باستمرار وبتغير الظروف المحيطة بها وباختلاف المناطق الجغرافية، نظرا لاختلاف المراحل التي يمر بها الفرد الأسرة السودانية وحدة اجتماعية تتميز بعادات وخصائص متعددة منها التعاون والتسامح والتكافل والعلاقات الاجتماعية الممتدة وتوارث الأجيال، ويتم غرس هذه القيم الفاضلة في نفوس الأطفال منذ الصغر، وتنتقل من جيل إلى جيل، ولكن بمرور الزمن أتضح إن ثمة تغييرا بدأ يسري في الأسرة السودانية تبديلات مجتمعية وفى ظل هذا العالم المتغير هل تغير العالم أم نحن الذين تغيرنا؟ .

وإن عامل الفقر عام قوي في تشتيت الأسر وعدم تماسكها. فالأسرة الفقيرة لا تستطيع أن ترعى أبناءها رعاية سليمة صحية ونفسية واجتماعية وتربوية. وأضافت بأن المجتمع يؤثر على الأسرة بأمور سلبية تزحف في داخلها وتقوض بنياتها، وهذه المؤثرات السلبية هي التي تمزق كيان الأسرة وتجعلها بيئة غير صالحة لتنشئه الأجيال. ومن أهم هذه السلبيات هي الفقر والجهل والمرض وهذا الثلاثي الخطير يعتبر عدو الأمة. إن التربية أصبحت تشترك فيها جهات كثيرة ,إن دور الأسرة أصبحثانوياً وضعفت سلطة الوالدين داخل الأسر، أما التربية فالمدارس تربي من ناحية الأكاديمية والشارع والفضائيات من الناحية الأخلاقية، والزواج تحل مشاكله في المحاكم ، وان جيل اليوم به كثير من التغيير فابسط شيء قضاؤهم جل أوقاتهم أمام التلفاز والكمبيوتر مقارنة مع الأجيال السابقة التي كانت تحتك بالآباء والأجداد وتقضي أوقاتهم بين كنفهم متعلمين منهم الثقافات والعادات والقيم السودانية الأصيلة ونتيجة لبعد الأبناء عن أسرهم نتجت كثير من العادات الضارة والدخيلة على مجتمعنا.

أهمية دور التربية في أحداث التنمية وهنالك أسس مطلوبة لكي تكون التربية إيجابية وان هنالك خلل في المفاهيم لدى الأسر والمجتمع، ونجد دائماً يتم التركيز على النمو الكمي وليس الكيفي وعليه لابد من ضرورة الموازنة بينهما وفق أسس علمية ودينية.

ومن عوامل التغيير منها العوامل الجغرافية فأي تغيير في المكان الجغرافي يؤدي إلى تغييرات في نظام الأسرة (كالزلازل والفيضانات والأعاصير، وهنالك عوامل بيولوجية والأيدلوجية، ففي الماضي كانت العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة سلطة وسيادة، فأما اليوم فتغيرت وتميت بالتفاهم والاحترام. كما أن عامل التعليم عاملا مهما في التغيير الاجتماعي بواسطة تغير ثقافة المجتمع، وانعكس أثر التعليم على الأسرة خاصة بعدما نالت المرأة قدراً من التعليم وبذلك أدت إلى تغيير مكانتها داخل الأسرة، وهنالك العوامل السياسية من حروب ونزاعات وهذه تؤدي إلى تغيير اجتماعي متمثل في النزوح والهجرة والتشرد.

وعن أثر التغيير مازالت الأسرة تحتفظ بالشكل الأبوي، حيث نجد أن المسئول الأول عن رعاية الأسرة في الغالب هو الأب، ونتيجة لعوامل التغيير نجد أن بعض النساء في المجتمع يقمن بمسئولية رعاية شئون الأسرة بدلاً عن الرجال وهذه واحده من مظاهر التغيير التي طرأت على الأسرة، أما التغيير الاقتصادي فظهرت نتيجة لانتقال المجتمع التقليدي الزراعي الرعوي إلى العمل في الصناعة والتجارة والخدمة المدنية هذا بالإضافة للعمل الفردي والاستقلال الاقتصادي والاعتماد على النفس، وهذا أثر على دور الأسرة في الاختيار للزواج فأصبح الاختيار فرديا، وحتى السكن أصبح منفرداً عن الأسرة الكبيرة، وخروج المرأة للعمل يعتبر تغييراً إيجابياً لأنه يساعد على تحسين أوضاع الأسرة اقتصاديا واجتماعيا كما يقلل من النزاعات الأسرية، وبهذا نجد أن المرأة استمت في حماية الأسرة من التصدع والانهيار (الأسرة السودانية www.alnilin.com).

عوامل تغير وظائف الأسرة:

إن ماطرا على الأسرة الحديثة من تغيرا في بنائها ووظائفها وخصائصها لا يرجع لا يرجع إلى عامل واحد وإنما نتج عن تكامل وترابط وتفاعل العديد من العوامل، كما أن التغير الذي يحدث في أحد أجزاء الأسرة يؤثر في بقية أجزائها، وقد جاءت معظم الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة في السودان لتؤكد أن التحولات الاقتصادية السياسية التي خضعت لها الولاية قد قادت إلى تغيرات عديدة في شكل ومضمون لوظائف الأسرة.

ومن التغيرات التي أحدثت في وظائف الأسرة ما يلي:

أ- التغيرات الاقتصادية.

ب- شبكة الاتصالات السلكية ولا سلكية التي ساهمت في تسهيل الاتصالات بين أفراد المجتمع وبين أفراد الأسرة لقيام بوظائفها بشكل خاص مما يؤدي لتقوية الروابط الأسرية.

ت- التوسع الكمي والكيفي في مراحل التعليم على كافة المستويات، مما جعل الآثار الإيجابية للتعليم تطال قيم المجتمع وعادته وتقاليده، ومن ناحية أخرى فإن انتشار التعليم عند المرأة يعد عامل هام من عوامل التغير في بناء الأسرة ووظائفها مثل تيسر قيمة الإنجاب بسبب الخروج للتعليم والعمل، والمشاركة في رعاية الأبناء مع الخادمات أو دور الحضانة.

ومن ناحية أخري فإن التغير والطور التقني الذي يشهد العالم أجمع قد ساهم بشكل مباشر وغير مباشر في تغيير بناء الأسرة ووظائفها، حيث كانت التحضر والتصنع والتطور العمراني الكبير وانتشار البنايات الكبيرة التي تحتوي على وحدات سكنية صغيرة واختفاء ظاهرة المساكن المستقلة التي تستوعب أعداداً كبيراً وانفصال الأبناء عنهم عند زواجهم. ما أن انتشار التصنيع وتغير طبيعة الأعمال والمهن قد أثر إلى حد ما على قوة ارتباط الفرد بأسرته من ناحية وبالأرض وبالمكان الجغرافي من ناحية أخرى، بمعنى أن الفرد قد يترك أسرته أو يبتعد عنها في سبيل الحصول على مهنة تضمن له الدخل المناسب لمستوى معيشة، إضافة إلى ما أتيح للمرأة من فرض عمل الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تغيير الأدوار في الأسرة وتزايد جو الحرية والمساواة بين أفراد الأسرة وتضاؤل دور الرئاسة الذي كان يلعبه الرجل، فأصبحت المرأة تشارك الرجل في تخطيط ميزانية الأسرة , وتشارك مع بقية أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات (علياء شكري، 1981، ص94 – 102).

أما التأثير المباشر للتطوير التقني على الأسرة فيتمثل في الأدوات والأجهزة المنزلية سواءً التي قللت من الوقت الذي تقضيه ربة المنزل في القيام بأعبائها المنزلية مما يتيح لها المزيد من الوقت لتقضيه ربة المنزل في القيام بأعبائها المنزلية مما يتيح لها المزيد من الوقت لتقضيه مع أفراد أسرتها، أو تلك التي يستخدمها أفراد الأسرة للترفيه والتسلية مثل الأجهزة المرئية أو المسموعة والتي قد تكون ذات أثر إيجابي باعتبار ما تخلقه من جو المتعة والترفيه وما تقدمه مواضيع يمكن أن تكون مادة للحوار والنقاش بين أفراد الأسرة، إضافة إلى تأثير تلك الوسائل وتدخلها هي أهم وظائف الاسرة وهي وظيفة تربية الأبناء ونقل التراث

الحضاري والاجتماعي، ورغم التغير الهائل في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلا أن هذا التغير لم يصل بعد إلى أعماق إنسان (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص47).

تشمل الكتابات السوسيولوجية على نوعيات واسعة من الاتجاهات تؤكد وجود محرك أول وحيد يكون بمقدرته تفسير الاختلافات التي تظهر بمرور الوقت في نسق الأسرة والزواج، وهذه التفسيرات ليست نظريات في الأسرة أو التغيير الاجتماعي. ولكنها فرض (أحادية العامل) أي أنها ترى أن التغيير الأسري أو الاجتماعي ينتج عن عامل واحد كبير. إلا أن معظم الكتابات السوسيولوجية المعاصرة ترى أن إبراز عامل واحد وتصوره (كمستقبل) في عملية التغير غير صحيح على مستوى النظري والأمبيريقي. إن الأسرة كما سبق وكتبت عنها، لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة. بل لابد من النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والأوضاع السكانية في المجتمع، الذي تكون جزءا منه، يتأثر ويؤثر في نفس الوقت. فليس عن طريق الصفة أن يدعم المجتمع الزراعي الثابت نسبيا شكل (الأسرة الممتدة) أو يشجع نظام تعدد الأزواج لأبنائهم. مثل الإصرار على شكل الأسرة الزوجية، والحب الرومانتيكي، والمنزل المستقبل الذي يميز المجتمعات الحضرية الدينامية.

ولا يوجد بالفعل ما يسمى بنظريات التغير الاجتماعي أو الأسري ولكن كل النظريات الموجودة هي نظريات ذات طابع احتمالي أو ذات مدى قصير، وهي تبين أن تغير الأسرة أو المجتمع يعود إلى عوامل أو مجموعة من العوامل: كالجنس، أو المناخ. أو التكنولوجيا، أو الاقتصاد. وهناك تصور عام بين (علماء الاجتماع) مؤداه أن التطور التكنولوجي أو الصناعي يشكل عاملا مهما في تغير الأسرة والدليل على ذلك أن الأسرة الصناعية في (إنجلترا) تختلف طرقة حياتها عن حياة الأسرة في العصر الحجري في (استراليا). ولكن على الرغم من أن الاختراعات والاكتشافات العلمية لها أهمية كبيرة في عملية التغيير، إلا أنها ليست العامل الوحيد في تغير الأسرة. فكل تغير يحدث في الأسرة يكون نتيجة لعدة عوامل كما أن التغير الذي يحدث في أحد أجزاء الأسرة يؤثر في بقية أجزائها، الكاتب فواز جميل 16 ابريل 2005م، التغير .WWW) Al –jazirah.com)

الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة:

انطلقت الحياة البشرية في أول عهدها من علاقات فطرية تكاملية بين زوجين رجل وامرأة أصبحا أباً وكونا أسرة بشرية كانت الوحدة الأولي في بناء المجتمع البشري. ومن تلك الأسرة الواحدة تفرعت أسر عديدة تجمع بينها علاقات الأصل الواحد، وعلاقات القربى بين الأسرة، ومن هذه الأسر تكونت الشعوب والقبائل والأمم. وكانت هذه هي سنة الإلهية التي فطر الله الناس عليها لأعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها. ومنذ تلك البداية والأسرة هي وحدة البناء الأساسية في كل مجتمع بشري، الكفيلة بحماية المقومات الأساسية التي تعطي للمجتمع خصائص البشرية العامة، وهويته القومية أو الدينية الخاصة. فكيف يمكنه أن نربط اليوم بين قيام المجتمع البشري الأول على أساس الأسرة، وبقاء الأسرة أساساً لكل التكوينات البشرية عبر التاريخ؟

لكن العالم شهد تغيرات واسعة في مجال العلاقات بين مكونات الأسرة، ففقدت الأسرة في كثير من المجتمعات إن بدرجات متفاوتة، مفهومها في الطبيعة الفطرية، وموقعها في البناء الاجتماعي، ووظيفتها في التنشئة والتربية، كل ذلك لصالح اتجاهات فردية، تعلي من قيمة الفرد وتجعلها الاهتمام، وتحد من دور الأسرة في تشكيل بنيه النفسية والعقلية. ولم يكن الأسرة العربية والإسلامية بمنأى عن هذه التغيرات.

ولم تعد الأسرة تقوم بوظائفها الفكرية والنفسية من صحة نفسية، وأمن اجتماعي وهوية فكرية وثقافية، ولا الوظائف الاجتماعية من حضانة ورعاية وتربية ولا الوظائف البيولوجية من إشباع غريزي وتناسل طبيعي، ولا الوظائف الاقتصادية من تدبير المأكل والمسكن والملبس، فما هي الملامح التي تشكل مفهوم الأسرة وواقعها في المجتمع الإنساني المعاصر بصورة عامة؟ وما مدى تأثير المجتمعات الإسلامية المعاصرة بهذه التغيرات في مفهوم الأسرة وبنائها ووظائفها؟

إما مفهوم التنشئة الاجتماعية، فقد كانت التنشئة الاجتماعية تعني العملية التي يتم بها انتقال الثقافة واليم من جيل إلى جيل، وإكساب الفرد أنماط السلوك في مجتمعه، متمثلاً القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع،ليغدو الشخص كائناً اجتماعياً وعضواً وصالحاً في الأسرة والمجتمع، لكن هذا المفهوم للتنشئة قد أخذ مساراً آخر، بدأت الأسرة العربية والإسلامية تتبنى النمط الغربي والمنظومة الغربية في التنشئة الاجتماعية فما مفهوم التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية؟ وما الخصائص التي أصبحت تمتلكها التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات؟ (مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، 2013م).

تطوير وظائف الاسرة:

لا شك أن غريزة حب البقاء والبحث عن الغذاء كانا من أسباب الترابطات الأولى لدى الإنسان. فكانت الأسرة قلقة المعالم شانها شان جميع الأوضاع الاجتماعية في فجر الإنسانية وقد اقتصرت وظيفتها على الصيد والقنص وصنع الوسائل، اللازمة لذلك. وعندما استقرت وضعية الأسرة الاجتماعية شيئا ما، أصبحت وظائفها أكثر وضوحا وأقرب إلى تحقيق الغايات من الاجتماع الإنساني. فغدت الأسرة وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه من مستلزمات الحياة كما كان الحال عند الأسر التونسية والفرعونية وعند اليونان والرومان، ورئيس العشيرة كان يجمع بيده جميع السلطات. فهو الذي يفض الخصومات بين أفرادها ويقتص للمظلوم ويتحمل مسؤولية الظالم وكان من حقه أن يقذف بالأفراد خارج الحدود. وهو الذي يرسم خطوط الدفاع باسم أفراد أسرته في المنازعات الخارجية. وهو في نفس الوقت المشرع والمشرف على شؤون الإدارة، وهو الذي يسهر على رعاية قواعد العرف والتقاليد وتطبيقها وإلى جانب ذلك يتمتع بالسلطة الدينية والتربوية ويترأس الاحتفالات والطقوس الدينية ويمنح الشباب حق القبول الجمعية الدينية ويشرف على رعاية النشء وتربيته وتعليمه. وهو أخيرا يتولى قضايا الإنتاج، ومهمة توزيعه داخل نطاق العشيرة. بهذا المعنى كانت الأسرة أو العشيرة عبارة عن دولة صغيرة تقوم بجميع متطلباتها ولم تكن تشكو العجز يومئذ، والسبب بسيط هو قلة متطلباتها وبساطة مستلزماتها (سلوى أحمد الخطيب،2007، 57).

وعندما اتسعت الحياة الاجتماعية فأنشئت القرى ثم المدن فالدولة أخذت تصلب من الأسرة وظائفها واحدة تلو الأخرى وأنشئت لكل وظيفة مؤسسة اجتماعية خاصة بها. فانتزعت منها بادئ ذي بدء السلطة التشريعية، والسياسية، وانشات لها الهيئات الحكومية والمجالس النيابية ثم انتزعت منها الوظيفة الاقتصادية وأصبحت من اختصاص العمال والنجار والشركات وتبدلت نوعية الإنتاج فأصبح الفرد يعمل لحساب المؤسسات الاجتماعية المختلفة قصد الاستبدال بدلا من إنتاجه لإفراد عشيرته قصد الاستهلاك أو المبادلة الضيقة. وانتزعت الدولة الوظيفة الدينية فأصبح رجال الدين هم الذين يقومون بهذه الوظيفة بدلا من الأسر القبيلة، أو العشيرة آنا ذاك، وأخيرا انتزعت من الأسرة الوظيفة التربوية، فالدولة أصبحت هي التي تشرف عليها وتضع المناهج الدراسية للنشء وفق مخططها وسياستها العامة. وبذلك أتى المجتمع على معظم الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة قديما. ولكن مهما يكن الأمر فلا تزال الأسرة تقوم بكثير من الوظائف الأساسية وأهمها الوظيفة الأخلاقية فهي المكان الطبيعي لنمو الغرائز كحب الاجتماع والمشاركة الوجدانية. وهي التي بدورها الخلية الأولى التي تنجب الأطفال فهي تقوم إذن بمصنع البشرية. وهي أول من يتلقف الطفل في سنواته الأولى ففيه يتلقن الطفل أول مفرداته اللغوية ويتعلم داخلها عادات وتقاليد وآداب وسلوك المجتمع الذي تعيش فيه، فالأسرة تقوم بأصعب وأخطر وظيفة إلا وهي التنشئة الاجتماعية للطفل. فالصغير لا يولد مواطنا بل يروض على ذلك (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص51).

ولقد ذكرنا فيما سبق على أن الدولة سلبت الأسرة الوظيفة السياسية والتشريعية والدينية والتربوية، ولكن لن يمكنها أبدا أن تسلبها الوظيفة الأخلاقية من الماضي وهي تقوم على ربط الأفراد وتعريفهم بثرائهم الأخلاقي والذي يتوارثونه جيلا بعد جيل. والوظيفة الأخلاقية تتألف من عدة واجبات نكتفي بتعداد أهمها فيما يلي:

1- احترام الوالدين وطاعتهما. والاحترام هو المحور الذي تدور حوله الوظيفة الأخلاقية في الأسرة.
2- الاعتراف بفضل الآباء وعدم التفكر لهم في شيخوختهم.
3- عدم الاتصال غير المشروع بين أفراد العائلة فهناك طبقة المحارم يجب أن تحترم وتصان، فالعرف والعادة والقانون يعاقب كل فرد تحدثه نفسه بالاستهانة بمثل هذه المحارم.
4- تعلم الأسرة أطفالها معنى الشرف والصدق والأمانة وكيفية المعاملة الخارجية والوفاء بالعهد. (هذا إذا كان الوالدان على مثل تلك الخصال الأخلاقية).
5- احترام الاسم العائلي وينظر إليه بمعنى التقدير والاعتبار ولا يرضى أحد من أفرادها أن تلحق بالأسرة أية مهانة أو مذلة. وهذه كلها رواسب لما كانت تفرضه فضيلة الاسم الجمعي في القديم.
6- احترام دين الأسرة وطقوسها الدينية فكل فرد يخرج عن عوائدها قد يعرض نفسه للقتل عند بعض الأسر المتعصبة وخصوصا في البيئات الريفية.
7- احترام السن فكبير العائلة هو الذي يحضر عند تحرير عقود الزواج وهو الذي يتقبل العزاء في مناسبات الوفاة ولا يبرم أي شيء في الأسرة دون مشورته واخذ رأيه في الموضوع.

(زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص47 -50).

انطلقت الحياة في أول عهدها من علاقة فطرية تكاملية بين زوجين (رجل وامرأة، أصبحا أباً وأماً، وكونا أسرة بشرية كانت الوحدة الأولى في بناء المجتمع البشري. ومن تلك الأسرة الواحدة تفرعت أسر عديدة تجمع بينها علاقات الأصل الواحد، وعلاقات القربى بين الأسر، ومن هذه الأسر تكونت الشعوب والقبائل والأمم. وكانت هذه هي السنة الإلهية التي فطر الله الناس عليها، لعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها. ومنذ تلك البداية والأسرة هي وحدة البناء الأساسية في كل مجتمع بشري، الكفيلة بحماية المقومات الأساسية التي تعطي للمجتمع خصائصه البشرية العامة، وهويته القومية أو العرقية أو الدينية الخاصة. فكيف يمكن أن نربط اليوم بين قيام المجتمع البشري الأول على أساس الأسرة، وبقاء الأسرة أساسا لكل التكوينات البشرية عبر التاريخ.

ولكن العالم شهد تغيرات واسعة في مجال العلاقة بين مكونات الأسرة، فقدت الأسرة في كثير من المجتمعات، وإن بدرجات متفاوتة، مفهومها في الطبيعة الفطرية، وموقعها في البناء الاجتماعي، ووظيفتها في التنشئة والتربية، كل ذلك لصالح اتجاهات فردية، تعلي من قيمة الفرد، وتجعله بؤرة الاهتمام، وتحد من دور الأسرة في تشكيل بنيته النفسية والعقلية. ولم تكن الأسرة العربية والإسلامية بمنأى عن هذه التغيير، وإذ شهدت الأسرة تطور في الزواج لا تحقق هدفه السامي في بناء الأسرة. وبذلك اضطرب مفهوم الأسرة، وظهرت دعوات إلى الأسرة اللانمطية. وغدت العلاقة بين أفراد الأسرة علاقة اقتصادية استهلاكية مرتبطة بالتمويل والمنفعة والمصلحة لا بالانتماء إلى المنظومة القيمية للمجتمع الإنساني. وأصبح القيم الفردية المنظمة للحياة الأسرية تحكم التفاعل الأسري. ولم تعد الأسرة تقوم بوظائفها الفكرية والنفسية من صحة نفسية وأمن اجتماعي وهوية فكرية وثقافية ولا الوظائف الاجتماعية من حضانة ورعاية وتربية، ولا الوظائف البيولوجية من إشباع غريزي وتناسل طبيعي، ولا الوظائف الاقتصادية من تدبير المأكل والمسكن والملبس.

ثمة تشويه واضح وربما مقصود، لمفهوم التنشئة الاجتماعية، فقد كانت التنشئة الاجتماعية تعني العملية التي يتم بها انتقال الثقافة والقيم من جيل إلى جيل، وإكساب الفرد أنماط السلوك في مجتمعه، متمثلا القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع،ليغدو الشخص كائناً اجتماعياً وعضواً صالحا في الأسرة والمجتمع، لكن هذا المفهوم للتنشئة قد أخذ مساراً آخر، إذ بدأت الأسرة العربية والإسلامية تتبنى النمط الغربي والمنظومة الغربية في التنشئة الاجتماعية (مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، 2013).

ويعد أن تعرضنا إلى وظائف الأسرة في القديم والحديث. فلا باس من أن نتعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك التطور ونجملها فيما يلي:

العامل الفورفولوجي: نشأة المدن وهجرة الأفراد إليها وبحثهم عن عمل يكفل لهم الرزق المضمون وبذلك كسب الأفراد حريتهم، الاقتصادية وتخلصوا من السلطة المطلقة رب الأسرة. تقدم وسائل المواصلات. وتقدم

الوسائل الثقافية كالطباعة والمذياع والتلفزيون كل ذلك أدى إلى احتكاك الطبقات الاجتماعية المختلفة وتغيير وتعديل وتهذيب كثير من العادات والتقاليد عندها.

ثانيا العامل الاقتصادي: تطور نظم وسائل الإنتاج، فبعد أن كان الفرد ينتج لنفسه ولإفراد عائلته وعشيرته أصبح يعمل الآن في المعامل والشركات وبذلك تبدلت نوعية الإنتاج.

- مشاركة المرأة للرجل في العمل في جميع الميادين مما أدى إلى ارتفاع الإنتاج العام وارتفاع المستوى الاقتصادي والمهني والرفاهية لإفراد الأسرة جميعهم. ومع انه يوجد كثير من المناهضين لعمل المرأة فلا يمكن لأي مجتمع واعي أن يشل نصفه ولا يمكن بالتالي أن يستغنى عن خدمات المرأة في جميع ميادين الحياة.

- انتشار النظرية الديمقراطية:

بعد أن كان المنزل مكانا يتخذه أفراده للأكل والشرب والنوم فقط أصبح الآن مكانا أشبه بالندوة العلمية فيه يتبادل الأفراد وجهة نظرهم في أحداث الساعة ومشاكل الحياة اليومية والاجتماعية بكل حرية وكثيرا ما نجد أن الأولاد ينتمون إلى حزب ما نرى أن الزوجة تعتنق مذهبا مخالفا لحزب زوجها وقد يحدث أن الأولاد ينتمون إلى مذاهب مغايرة لمذاهب آبائهم وأمهاتهم ولا يجدون أي حرج في ذلك فكل فرد حرفي تبنى أي مذهب سياسي أو اقتصادي أو أخلاقي شاء. فهذا أكبر دليل على سيادة الروح الديمقراطية التامة في جو الأسرة العصرية بدلا من روح الديكتاتورية والعبودية الصارمة التي كانت تسود جو الأسرة في القديم. وهي من خبرات التقدم الآلي الصناعي. نفذت الآلات جميع نواحي الحياة الأسرية مثل آلات التبريد والغل والطهي والكنس وما إلى ذلك وهذا أدى إلى تخفيف أعباء الحياة المنزلية والاقتصادية ومن الجهد والوقت على جميع أفراد الأسرة وخصوصا بالنسبة للمرأة فسهل عليها إمكانية الجمع بين العمل داخل المنزل وخارجه. ولكن هذا لا يعني أن آلات الصناعية. هي العصر الذهبي بالنسبة للأسرة والمجتمع بل أنها ساهمت إلى مدى بعيد في كوارث الحياة المنزلية والاجتماعية فلا يخفى ما أحدثته الثورة الصناعية من قلق وعدم اطمئنان للرب الأسرة فهو معرض للموت أو العطب في كل لحظة من ساعات عمله مع الآلة الصناعية العمياء وان تجمع وازدحام العمال حول المعامل أدى إلى انتشار الأمراض الخبيثة ومنها السل بأنواعه والسرطان بين العمال وأفراد أسرهم وإلى جانب ذلك فالعامل مهدد دائما بشبح البطالة. فعند تضخم الإنتاج وعدم وجود أسواق لتصريف هذه المنتجات فيضطر رئيس العمل إلى الاستفتاء عن عدد من عماله ولا يخشى ما ينتج عن البطالة من أوبئة وأمراض اجتماعية مختلفة كالتسول والسرقة وتشكيل عصابات الإجرام وكل هذه أمور يمكن ردها إلى العامل الصناعي وهذه الضريبة التي تؤديها الإنسانية ثمنا للتقدم. وليست وظائف الأسر وحدها هي التي خضعت وتخضع إلى التبدل والتغير فكل شيء على هذه البسيطة خضع وسيخضع إلى تغيير دائم وأكيد. (زينب حقي، نادية أبوسكينة، 2014، ص56).

تغير وظائف الأسرة العربية:

حافظت الأسرة العربية المعصرة على بنيتها وعلاقاتها والأبوية في ظل الدول العربية الحديثة حيث لا تزال رابطة الدم تحوز على موقع الصدارة إمام كل أشكال الروابط الأخرى , ولا يزال الانشداد للهويات القبلية والعائلية والمحلية في غياب الهوية الوطنية الجامعة . كذلك الأمر مع استمرار القيم الأبوية الذكورية حيث يحافظ الذكر الأكبر على حصة الأسد في اتخاذ القرار والتأثير والهيمنة في المجتمع وبناه ووحداته الصغرى. ومع استمرار إنتاج وإعادة إنتاج هذه التركيب وهذه المفاهيم في ظل حلقات محكمة يبقى السؤال عن الكيفية التي يمكن من خلالها كسر هذه الحلقات للعبور نحو أسرة حديثة في دولة عربية حديثة.

يميز حليم بركات الأسرة العربية المعاصرة بمجموعة من الصفات فالأسرة العربية (أ) وحدة إنتاجية تشكل نواة ومركزا للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، تقوم على التعاون والالتزام المتبادل، (ب) وأبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الانتساب، (ج) وهرمية على أساس الجنس والعمر، (د) وممتدة (بركات حليم، المجتمع العربي المعاصر، 2004م، ص 175).

تقوم الأسرة في المجتمعات العربية على وحدة الملكية والتكامل العضوي ووحدة الإنتاج ويحتل فيها الأب زعامة السلطة وملكية الحق في تحديد معايير الصواب والخطأ. وتتخذ فيها العلاقات من الأعلى إلى أسفل شكل الأوامر والتهديد والوعيد في حين تنقلب إلى خضوع وطاعة وتذلل وخوف عند الانتقال من الأعلى إلى الأسفل. ويلحظ بركات انسحاب تجليات وأشكال العلاقات الأسرية على المجتمع حيث، ينظر الناس بالمنظور نفسه إلى الأستاذ وصاحب العمل والقادة والحاكم وغيرهم، ويتصرف هؤلاء في موقعهم وكأنهم الأب (WWW. Al –jazirah.com الكاتب فواز جميل 16 ابريل 2005م).

يصل بركات إلى أن النتيجة لاستمرار العلاقات في الأسرة بشكلها الأبوي هي التأسيس لأيديولوجية قدرية تبريرية. إلا أنه مع ذلك يقوم بحركات ليس التنظيم العائلي الهرمي وحده المسئول عن هذه النتائج السلبية، فالمؤسسات الاجتماعية الأخرى أنظمتها الهرمية الخاصة التي تعزز واقع التنشئة هذا في العائلة.

فالمدرسة والجامعة والمؤسسات الحكومية والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني وكافة التشكيلات الاجتماعية تعلب دورا حاسما إما في تعميق العلاقات الأبوية وبالتالي تسهم في تكريس العجز والخضوع لمصلحة الآباء أو بالمقابل تعمل على التخفيف من وطأة الهرمية وبالتالي تدفع باتجاه العلاقات الأفقية القائمة على تقدير إمكانات الأجيال كافة. (WWW. Al –jazirah.com, الكاتب فواز جميل 16 ابريل 2005م).

مستقبل الأسرة:

هناك اختلاف بين المشتغلين والمهتمين بالدراسات الأسرية حول النظرة المستقبلية للعائلة، فهنالك من ينظر نظرة تشاؤمية للأسرة، وهم يدللون على ذلك أن العائلة الممتدة ليست في طريقها إلى الزوال بل أنها لم تكن موجودة أصلاً، فالتمزق العائلي قد تغير في صفاته، حيث الأحداث والمشكلات الأسرية المختلفة في الوقت الحاضر، مثل فقدان العلاقات الاجتماعية، والبطالة وانتشار الفساد والخمور وتعاطي المخدرات، والنزعات الطائفية، واتساع الفجوة بين الآباء والأبناء وارتفاع معدلات الطلاق وأخيرا لا يوجد دليل على أن العائلات المعاصرة لديها جيران وأصدقاء للمساعدة . أما البعض الآخر فيرى عكس ذلك، حيث لهم نظرة

تفاؤلية للأسرة ومستقبل المجتمع ويضربون أمثلة عديدة تدفعهم إلى مثل هذه التنبؤات التفاعلية كالتقدم التكنولوجي بسهولة المواصلات بين أقطار العالم وزيادة الاختلاط بين أفراد الأسرة وكثرة الأسفار لهم.

وتشير (سناء الخولي، 1983، ص318) إلى أن هناك تنبؤات وتصورات محتملة للأنماط الحالية للأسرة والزواج، من حيث تنظيمها وعملها وهي:

1-الأسرة الممتدة والروابط القرابية:

من المحتمل أن تعود الأسرة الممتدة إلى الظهور مرة أخرى في المستقبل، كما أنه من المحتمل أن تشارك مجموعة من الوحدات الأسرية المسكن نفسه كما كان يحدث في الماضي، وقد لا يسكنون معا في المسكن نفسه، ولكنهم سوف يحتفظون بعلاقات القرابية من حيث تبادل الزيارات والمساعدات المادية والمعنوية.

2-تكنولوجيا جديد للمواليد:

في دراسة (لنيمكوف) عن اكتشاف البيولوجية ومستقبل الأسرة يصل إلى نتيجة مؤداها أن الاكتشافات في مجال البيولوجي الإنسانية تعد أيضا أكثر أهمية في الجانب السيكولوجي – الاجتماعي للحياة الأسرية قول حبوب منع الحمل والأمصال المؤدية لمنع الحمل، وضبط عدد الأطفال، والمعرفة التي تؤدي إلى السيطرة على جنس الطفل، والإخصاب الصناعي عن طريق الزوج. وطريقة حفظ الحيوانات المنوية، والعلاج عن طريق الهرمون. وزرع الأجنة وكثير من ذلك من الاكتشافات العلمية التي تفتح آفاقا جديدة للتغير في ميدان الأسرة، وهذا يعني أن التطورات المعاصرة في الكيمياء الحيوية أن تؤدي إلى طرح إمكانات لثورة كبرى في المستقبل القريب، ولكن متضمنات بعض هذه التطورات يمكن أن تكون شيئاً يفوق كل التصورات أو الخيال. فما الذي يحدث للأمومة إذا كان الأطفال ليسوا من صلبها (أطفال الأنابيب)، وكيف يمكن أن نتوصل إلى توازن في معدلات الجنس خاصة أن المجتمعات، حتى في العصر الحاضر، تفضل الذكر على الإناث، بل إن الآباء يفضلون أن يأتي الطفل الذكر قبل الطفل الأنثى.

3-الأبوة بوصفها مهنة متخصصة:

يرى كثير من الذين يعنون بمسائل الأسرة وتربية الطفل أنه من المحزن حقاً أن نجد كثيراً من المشرفين على شؤون التعليم يقومون في ظل اعتبارات لا تقوم على أساس واضح، برامج في الحياة الأسرية، والإعداد لمرحلة الأبوة في التعليم العام، أو في التعليم الجامعي. ويلاحظ أن بعض البلاد التي أحست بمدى أهمية مثل هذه البرامج قد وضعت ضمن مخططات التعليم فيها مواد تعالج جوانب معينة في العلاقات الزوجية. إلا أن الكثرة الغالبة من بقية مجتمعات العالم لا تزال بعيدة كل البعد عن هذا التصور. ويرى المهيمنون على شؤون التعليم والتربية أن علم الأسرة يعالج بصورة متفرقة في كثير من المواد ذات الطابع الاجتماعي أو التربوي الذي يتلقاه الطلاب.

والجدير بالذكر أن بلادان معينة ومنها الكويت تعطي أهمية لبرامج الإرشاد الزواجي من خلال تقديم المعلومات والإرشاد المتعلقة بالحياة الأسرية والعلاقات الزوجية وتربية الأطفال وأساليب رعايتهم من خلال مركز تنظيم الأسرة.

4-علاقات الآباء والأبناء:

تمشيا مع التغيرات السابقة التي أشرنا إليها، فإن مستقبل الأسرة سوف يتضمن تغيرات في علاقة الآباء بالأبناء، وفي أساليب تربية الطفل. ومن المحتمل أيضاً أن يشهد المستقبل فيما يسمى (أشباه الآباء) الذين سوف يسهمون في الوظيفة الأبوية الأساسية لتربية الطفل وهؤلاء قد يكونون: الأخوة أو الأخوات أو الأصدقاء أو المعلمين أو الأجداد أو الجيران أو المربيات.... الخ ومن الممكن أن يضاف التلفاز إلى هذه القائمة بوصفه (أبا شبيها).

وهناك تغيرات أخرى من المحتمل أن تنعكس على علاقات الآباء والأبناء، هي الانتقال من العلاقة الرسمية بينها التي يقوم على تمايز المكانة والوضع داخل الأسرة، وكذلك الأدوار المحددة بوضوح، إلى علاقات من نوع جديد، لا تتسم بالرسمية، كما أنها شديدة التنوع وتتمشى مع الأوضاع الجديدة للأسرة الحديثة.

وسوف يصاحب هذه الأوضاع الجديدة في الأسرة مشاركة كبيرة من الأطفال في اتخاذ القرار، خاصة ما يخصهم منها، مثل اختيار ملابسهم، والهوايات .... الخ، هذا بالإضافة إلى بذل مجهدات واعية تساعد الأطفال على تنمية إمكاناتهم الاجتماعية والعاطفية، وإقبال الآباء على استخدام الوسائل النفسية والرمزية في التربية، وزيادة الاستعانة بالجهات المتخصصة، ومكاتب الاستشارات في تربية الأطفال.

يشير محمد خليفة بركات (1977) إلى إن القيم الاجتماعية السائدة في العلاقة بين الآباء والأبناء من حيث الطاعة والاحترام المستمر وانقياد الأبناء للآباء، وعدم القدرة على التصرف في شؤونهم من غير الرجوع إليهم. قد بدأت تقل بالتدريج بإعطاء المزيد من الحرية للأبناء بحيث يتحررون من السلطة الأبوية ويفضلون عن الانتماء للأسرة عندما يبلغون أشدهم، وبذلك أصبح من السهل على الشباب أن يتركوا أسرهم، وأن يسافروا إلى أقطار أخرى أو يهاجروا للإقامة بعيدا عن أوطانهم. مما ساعد على أتساع فكرة الوطن، حيث أصبح العالم كله وطنا للجميع.

5-تقسيم العمل:

إن الرجل يستطع أن يقوم بجميع الأعمال التي تقوم بها المرأة ماعدا الحمل والولادة والرضاعة، وتستطيع المرأة أن تقوم بكل ما يستطيع أن يقوم به الرجل بما في ذلك الأعمال الثقيلة ومن المحتمل أن يؤكد المستقبل على عدم الفصل في الأنشطة بين الزوجين، بحيث يمكن أن يؤدي العمل عن طريق أحد الزوجين دون النظر إلى طبيعة هذا العمل. هناك مؤشر واضح يؤيد هذا الاتجاه مستقبلا، وهو الأزواج في الطبقات المتوسطة أصبحوا بالفعل يوافقون باقتناع ورضا، على القيام بكثير من أعمال المنزل التي كانت تقليديا من نصيب المرأة، ومن المحتمل أيضاً أن يشاهد المستقبل زيادة في تقسيم العمل الذي يقوم على مدى العلاقات الداخلية بين الزوجين أكثر من قيامه على المعايير الاجتماعية والثقافية والتقليدية.

6-مكانة النساء:

يبدو أن معظم المجتمعات تسير في الوقت الحالي نحو المساواة بين مكانة الذكر والأنثى. فالمساواة في التعليم أباحت للنساء فرصاً كبيرة للالتحاق بالأعمال والمهن المختلفة، كما أن انهيار التفرقة المتعلقة بالجنس في تقسيم أدوار العمل وإتاحة الفرص للاتصال الاجتماعي قبل الزواج وبعد تعد علامات واضحة وأكيدة على السير في طريق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء. ويبدو أنه من المنطقي أن تفرض أن التغيرات الهائلة، التي من المحتمل أن تصاحب التغير في أدوار الإناث سوف يكون لها أثرها في الرجال أيضا. فالنساء تقليديا يقمن بأعمال لا تواجه منافسه من الرجال أيضاً مثل التعليم والتمريض وأعمال السكرتارية وما شابة ذلك. إلا أنهن يستبعدن من أخرى مثل البحث والسياسة، والحرف، والإدارة ...الخ

ويشير محمد خليفة بركات إلى بعض التغيرات المحتمل حدوثها في الأسرة العربيةوهذه التغيرات هي:

1-أنه لا زالت هناك بعض المقاومات لنجاه تحديد النسل , أو تنظيم الأسرة في بعض البلاد العربية فإن المستقبل كفيل بأن تتجه جميع البلاد العربية إلى العناية بتنظيم الأسرة ، بحيث لا تقاس كفاءة الأسرة بكثرة عدد الأبناء وإنما بقدر العناية الموجهة لهم وما ينشئون عليه من الثقافة والصحة وتربية السليمة.

2-إن تصرف الآباء ولأمهات للعمل اليدوي في متطلبات الحياة وقضائهم معظم الوقت في أعمال روتينية ومهارات بدنية واستعمالهم للأدوات والآلات البدائية سواء في الحياة المنزلية والمهنية. وقد أخذ يتطور ويتغير بسرعة وساعد على هذا التغير والابتكار الكهربية والتكنولوجية الحديثة، الجهد والطاقة العقلية، وتوجيهها إلى العمل العقلي ولابتكاري. ويظهر ذلك بوضوح في عمل المرأة بالمنزل حيث يستخدم كثير من الأجهزة والأدوات الحديثة في الطهي والتدبير المنزلي. كذلك في استخدام الآلات الحديثة والعقل الالكتروني في مجالات العمل المختلفة. وسيكون لهذا الابتكار التكنولوجية آثارها العديدة في تغير الطابع المألوف للأسرة في البلاد العربية.

3-إن الطابع السائد الآن في الأسرة من حيث نقص التعليم وكثرة الأمية وبالأخص عند معظم الأمهات سيتغير بالتدريج، حيث أن التعليم يسير بخطى سريعة نحو الانتشار. وسيأتي الوقت الذي تقضي فيه الأمية في الأسرة العربية ويبح جميع أعضاء الأسرة من المتعلمين. الأمر الذي سيؤدي إلى المزيد من التفاهم، والأخذ بنتائج التطورات والأبحاث العلمية، ويقلل من الانقياد وراء الدجل والشعوذة والاعتقاد في الآراء الخاطئة في معالجة الأمراض أو حل المشكلات الحياة. وسيساعد انتشار التعليم على زيادة القدرة الإنتاجية، وتنظيم الوقت، بما يزيد من رفاهية الأسرة.

4-أن الذي يتأمل حياة الأسرة العربية هذه الأيام سيلاحظ أنها تعيش حياة روتينية متكررة، يوماً بعد يوم وينقصها التغير والترفيه. ولكن بالتدريج ستكثر المنتديات، ودور السينما، والمسارح والحدائق. مما يشجع أفراد الأسرة عل الخروج للخلاء في العطلات الأسبوعية والمناسبات الأخرى، الأمر الذي يؤثر في تذوقهم لمباهج الحياة والإفادة من رسائل التسلية، ويساعد على توسيع آفاقهم الفكرية والاجتماعية، وتغير واضح في القيم الاجتماعية.

5-إن الأسرة العربية اليوم مثقلة بالمهمات، حيث عليها مسئولية رعاية الأبناء العاديين وكذلك رعاية المرضى والمسنين من أفرادها، وحتى ذوي العاهات لا يجدون لهم من المؤسسات ما تكفي لمساعدة خارج الأسرة. ووجود هذه العناصر بين أفراد الأسرة يضاعف من جهود الآباء والأمهات، ويملأ حياتهم بالأنقاض والشقاء. ولكن بالتدريج ستكثر المؤسسات التي ينشئها المجتمع، ممثلا في الحكومات والهيئات الاجتماعية، بحيث يمكن تخفيف أعباء الأسرة بإيداع هؤلاء الأفراد من المعوقين والمسنين في دور الرعاية المناسبة لهم وستقوم هذه المؤسسات الاجتماعية بمساعدة الأسرة، وتخفيف أعبائها، حيث تقدم لهؤلاء المعوقين الرعاية اللازمة، وفق الأصول العلمية والمبادئ التربوية السليمة. وبذلك يمكن للأسرة أن تتفرغ لمهماتها الأساسية الأخرى.

المبحث الثالث الدراسات السابقة والتعقيب عليها :

أولا الدراسات السابقة:

تمهيد:

هنا تقوم الباحثة بسرد الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة بغرض التعرف على أهدافها ومناهجها وطريقة اختيار العينات والأدوات وأهم النتائج والاستفادة منها في الدراسة الحالية في صياغة الفروض واختيار المنهج وطريق اختيار العينة والأدوات ومناقشة النتائج.

أولا الدراسات المحلية :

1- دراسة يسرا عثمان عبدالله

عنوان الدراسة : (عمل المرأة وأثرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء)

هدف الدراسة :

أ- معرفة دواعي خروج المارة للعمل

ب- معرفة أثر خروج المرأة وغيابها عن المنزل على التنشئة الاجتماعية لأطفالها .

ت- محاولة لعمل دراسة تحليلية عن كيفية توفيق المرأة العاملة بين العمل ورعاية أطفالها

ث- الكشف عن موقف الأزواج تجاه عمل زوجاتهم ومدي موافقتهم واعتراضهم على العمل الزوجة خارج المنزل ومدى مساعدتهم لها إذ أن ذلك يعد أهم الظروف المحيطة بالمرأة العاملة والتي تؤثر على عملية التنشئة .

ج- معرفة مدى أهمية مساهمة المرأة العاملة في الاتفاق الأسري .

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي والتاريخي لمعرفة تاريخ ماضي الظاهرة واستخدمت منهج التحليل الإحصائي لتحليل النتائج .

العينة : تم اختيار العينة عشوائية بحجم30% من مجتمع الدراسة الذي بلغ حجمه 167 بعدد50 موظف

أهم النتائج : وكانت النتائج كالتالي :

أ- الحوجة المادية هي الدوافع الأساسي لدي المبحوثات للخروج للعمل وهذا تبين أن المرأة العاملة أصبحت تساهم مساهمة فعالة في الأنفاق المنزلي .

ب- إن المرأة العاملة تواجه صعوبات في مجال العمل في المنزل ومن المجتمع المحيط بهين مما يؤثر على التنشئة الاجتماعية لأطفالها .

أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى أن تترك أطفالها ببيئات مختلفة لفترة طويلة مما يعني أن الطفل يتلقى طرقا مختلفة في التربية وهذا له تأثير سلبي على التنشئة الاجتماعية

ت- أن الأسرة الممتدة مازالت تحتل مراكز الصدارة كنسبة لأبناء العاملات لكن مع تطور الحياة العصرية دخلت أشياء أخرى في الأسرة مثل القنوات الفضائية والأصدقاء والاستعانة بالخدم لمساعدة ربة المنزل في الأعمال المنزلية .

ث- تتركز نسب تعليم لدي المفحوصات في مستوى الجامعي وفوق الجامعي ثم التعليم الثانوي الذي تقل نسبة

ج- أن دخول المرأة في السودان لمجال العمل الإنتاجي ارتبط بدخولها التعليم الرسمي وازداد دخول النساء لمجال العمل الإنتاجي بزيادة معدل التعليم الرسمي وسط النساء

ح- خروج المرأة للعمل انعكس على شخصياتها داخل المجتمع وأسرتها وساعد في اتخاذها للقرارات .

خ- أن مستوى تعليم للأم له أثر في وعيها بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها

د- المرأة تقوم بأدوار متعددة في المجتمع بالإضافة إلى دورها الأساسي (البيولوجي) وقد أتاح لها الخروج للعمل القيام بأدوار أخرى مثل المساهمة في الإنفاق المنزلي والعمل والعلاقات الاجتماعية في نطاق العمل وهذه الأدوار المتعددة أكسبتها قوة في شخصيتها .

ذ- من الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة عدم مشاركة الرجل في الاعمال المنزلية.

2- دراسة ماجدة خليفة محمد خليفة

عنوان الدراسة: (التغييرات البنائية في الأسرة السودانية وأثرها في أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية بالولاية الشمالية)

هدف الدراسة : النظرة لدور الكبير التي تقوم بها الاسرة في اكتساب أطفالها الخصائص الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعاتها .

مدى أهمية الدور الذي تضطلع به الأم تجاه أطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة , وقيامها على التطبيع والتدريب على السلوك في مواقف التنشئة الاجتماعية المختلفة .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج (الكمي) المتمثل في الاستبيان والمنهج (الكيفي) المتمثل في الملاحظة

أهم النتائج : وكانت النتائج كالتالي :

أ- بالنسبة للتغيرات التي طرأت على بنية الأسرة في الولاية الشمالية أتضح أنه ليس هنالك تغيرات غير ملحوظ حدث حول علاقة الأسرة بالأسرة القرابية وإنها مازالت علاقة قوية ومستمرة .

ب- بالنسبة لهجرة الآباء أبانت الدراسة إلى أن نسبة هجرة الإباء في مجتمع الدراسة .

ت- أبانت الدراسة إن معدل الأمهات أللآتي يعملن خارج الأسرة كبير كما أن معظمهن مرتبطات بالدوام الرسمي

ث- إن معظم الأمهات يشاركن في دخل الأسرة

ج- أما بالنسبة للتغيرات التي حدثت في أسلوب تربية الأمهات اتضح :

ح- أن معظم الأمهات في الأسرة الكبيرة العدد أقل أتباعا للأسلوب المتساهل وأكثر أتباعا لأسلوب السواء في التنشئة الاجتماعية للأطفال .

خ- لا توجد علاقة ارتباطيه بين أساليب التي تتبعها المهات في التنشئة الاجتماعية والمستويات الاقتصادية للأسر أذا أن الأمهات في الأسر الضعيفة والمتوسطة والاقتصادي أقل إتباعا للأسلوب المتساهل والمتذبذب .

د- توجد علاقة ارتباطيه بين الأساليب التي تتبعها الأمهات في التنشئة الاجتماعية والمستوى التعليمي الجامعي والمستوى فوق الجامعي أكثر إتباعا للأسلوب المتسلط من الأمهات في المستوى التعليمي الثانوي

3- **دراسة محمد عامر الأمام (2015)**

عنوان الدراسة: أثر العولمة علي التنشئة الاجتماعية للأبناء دراسة حالة علي بعض أحياء أمدرمان

هدف الدراسة: تناول هذه الدراسة أثر العولمة علي التنشئة الاجتماعية للأبناء ،حيث تمثلت مشكلة الدراسة فى هل هنالك تغيرات طرأت علي الأنظمة الاجتماعية في المجتمع السوداني في السنوات الأخيرة خاصة في النظام الأسري وإن انتشار التكنولوجيا وتوفير وسائل الاتصال الحديثة يمثل أهم عوامل التغيير في البناء الاجتماعي للأسرة السودانية . تأتي أهمية الدراسة في التعرف علي الطرق الحديثة للتعامل مع الابناء فى ظل العولمة ايضاً التعرف على النواحي الإيجابية للعولمة ، وقد هدفت الدراسة إلي التعرف على التنشئة

الاجتماعية السليمة والنواحي الإيجابية للعولمة واستخدامها فى التربية وأخذ الحيطة والحذر لكل ما يهدد تربية الأبناء وبناء الأسر والمجتمعات .

منهج الدراسة: وأتبعت الدراسة المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل الإستبانه

أهم النتائج : وكانت النتائج كالتالي :

توصلت الدراسة إلي نتائج أهمها تؤثر العولمة فى التنشئة الاجتماعيةللأبناء تأثيراً سالباً .ولم تؤثر فى تكوين شخصيات الأبناء الاجتماعية، وأن للتوافق الأسري بين الزوجين دوراً كبيراً فى التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء .ومن توصيات الدراسة مراعاة المستوى التعليمي بين الزوجين عند الإقبال عالى الزواج ، والعمل على تهيئة جو أسري سليم كي تتم فيه عملية التنشئة بصورة صحيحة.

4- دراسة رحاب عبداللطيف حسن (2007)

عنوان الدراسة :أثر خروج المرأة المتزوجة للعمل على التماسك الأسري

هدف الدراسة: هدف البحث على التعرف على الأثر الناتج من خروج المرأة المتزوجة المنجبة للعمل مما ينتج عنه من صراع الدور في أدائها كأم وزوجة وعامله ومدي مساهمتها بالإنفاق المادي لرفع مستوي الأسرة وأثر كل ذلك على استقرار وتماسك الأسرة

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته للبحث.

عينة البحث: وكان مجتمع الدارسة هو مجموع العاملات المتزوجات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والبالغ عددهن الكلي [٥٤٥]، واللائي ينطبق عليهن شروط العينة من حيث الزواج وسنوات العمل والإنجاب ، بلغ عددهن [٢٦٣] عاملة أخذ الباحث منهن [١٣٠] كعينة للبحث بمعدل ٤٩.٤ % بطريقة عشوائية ، كما أن أداة البحث التي جمعت بها المعلومات هي الاستبانة واعتمد الباحث على فرضيتين اساسيتين هما أن المرأة العاملة المتزوجة تعاني من صراع الدور في أدائها كأم وزوجة وعاملة . وإن مساهمة المرأة العاملة المتزوجة في رفع مستوي دخل الأسرة المادي بشكل عامل استقرار لها مما ينعكس ذلك على قوة التماسك الأسري .

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي :

من خلال تحليل ومناقشة البيانات المجمعة توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها :أن المرأة العاملة المتزوجة المنجبة تعاني من صراع الأدوار التي تقوم بها كأم وزوجة وعاملة وهذا ينعكس على استقرار وتماسك الأسرة .إن المرأة العاملة المتزوجة المنجبة تساهم بقسط كبير من دخلا للأسرة مما يساعد على الاستقرار المادي للأسرة وهذا له أثر واضح على قوة التماسك الأسري.

5-دراسة: سهير رحمة الطاهر (2011).

عنوان الدراسة: المرأة وعوامل التغير في المجتمع السوداني.

منهج الدراسة: تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان الذي وزع على ثلاثمائة أسرة من مناطق مختلفة في مدينة امدرمان ومن ثم تحليلها بواسطة البرامج الإحصائية.

أهداف الدراسة:

- معرفة إلى إي مدي كان للتعليم أثر في تغير دور المرأة
- تسليط الضوء علي دور المرأة السودانية الاقتصادي داخل الأسرة

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي:

- إن هنالك ارتفاع في مستوي التعليم الثانوي والجامعي، حيث تجاوزت نسبة المتعلمات 81% من عينة الدراسة.

- أما نسبة الأمية كانت أقل من 5% مما يدل على الانتشار الكبير للتعليم وسط النساء في مدينة امدرمان.

- وقد يرجع ذلك للاهتمام بتعليم المرأة منذ بدايات التعليم في السودان وانتشار الجمعيات التسوية ومنظمات المجتمع المدني والتي تهتم بتعليم المرأة.

من خلال تحليل بينات الدراسة تبين أن 40% من نسبة النساء في العينة عاملات، على الرغم من أن انتشار التعليم وسط النساء إلا أن عدد العاملات قليل مقارنة بمستوى التعليم، قد يرجع ذلك إلى أن هنالك بعض القطاعات لا تسمح بعمل المرأة وقلة فرص العمل بصورة عامة ورغم ذلك تعتبر هذه النسبة أفضل إذا ما قورنت بفترات كان لا يسمح للمرأة بالعمل.

-أن المرأة العاملة أصبح لها دوراً فعالاً في مساعدة أسرته اقتصادياً حيث أن أكثر من 87% من النساء العاملات يقمن بمساعدة أسرهم في توفير احتياجات الأسرة.

- الإقبال الكبير على التعليم والحرص من الأسرة على مواصلة بناتهم للتعليم، وهذا يدل على تطور وعي الأسر تجاه تعليم المرأة.

- كذلك الأوضاع الاقتصادية وزيادة مطالب الحياة، دفعت بالكثير من النساء للعمل من أجل المساعدة لمجابهة هذه الظروف مما يدل على أهمية دورها الاقتصادي.

ثانيا الدراسات العربية:

1- دراسة سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب(2010م).

عنوان الدراسة: (التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة السعودية).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع بصفة عامة وانعكاساتها على الأسرة السعودية بصفة خاصة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الكمي والكيفي (أي الوصفي التحليلي) كما استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي والمقابلة المتعمقة في جمع المعلومات.

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي :

- واجه المجتمع السعودي عوامل تغير داخلية وخارجية متعددة أثرت على بنائه الاجتماعي.

- أن عوامل التغير الداخلية هي اكتشاف البترول وما صاحبه من تغيرات اقتصادية كبيرة والعوامل الخارجية هي العولمة وانتشار وسائل التقنية الحديثة كالقنوات الفضائية والستالايت والإنترنت وغيرها.

- أدت هذه العوامل إلى إحداث العديد من التغييرات في بنائه الاجتماعي أهمها ضعف دور القبيلة كوحدة سياسية واقتصادية، ظهور الدولة بوزاراتها ومؤسساتها المختلفة، تبني الدولة العديد من خطط التنمية، انتشار الحضرية، نشر التعليم بين الجنسين، عمل المرأة ومساهمتها في مختلف مجالات العمل، كما واكبت هذه التغيرات نهضة عمرانية كبيرة في مختلف المناطق والمدن.

- كما أثرت هذه التغيرات على الأسرة السعودية ووظائفه، يمكن تلخيص أهم التغيرات التي حدثت في الأسرة فيما يلي: أصبحت الملكية فردية بعد أن كانت جماعية، تزايد أعداد الأسرة النووية، ظهور ظاهرة العمالة المنزلية.

2- **دراسة حماني سليمان** (2006).

عنوان الدراسة: ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية، العلاقات.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى السعي لتحقيق هدفين أساسيين هما:

- تحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري جراء التحديث، وبيان حجمها وطبيعتها، وانعكاساتها المفترضة على الأسرة الجزائرية.

- رصد التغير في بنية وحجم الأسرة الجزائرية، وفي علاقاتها الداخلية، بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكور وجنس الإناث من جهة أخرى، وفي قيمهما الاجتماعية – الأخلاقية.

منهج الدراسة: أستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي في تحليل عناصر التغيير الاجتماعي والمنهج الاستقرائي.

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي:

- أدت عدت عوامل، ومنها على الخصوص ظاهرة الترويح الريفي والتحضر وانتشار وتعميم والتعليم الحكومي، وتأثير القيم العربية عبر وسائل الإعلام، دورا واضحا في تغيير بنية الأسرة الجزائرية وحجمها.

- ساهم انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتدة إلى النمط النووي، وتغير نمط الإنتاج، وخروج المرأة للعمل، في إحداث تغيرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة، لصالح النساء والشباب.

- أثرت عوامل التغير الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية، بحيث عدلت في درجة الاستجابة لهذه القيم، وفي طريقة تمثيلها.

3-دراسة فتحية محمد محفوظ (2008م).

عنوان الدراسة: التحضروأثرة على تغير الأسر اليمنية بنائياً ووظيفياً.

هدف الدراسة: تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع التحضر ومدى التغيرات التي أحدثها في بعض بناء ووظائف الأسرة وما صاحب ذلك من أثار اجتماعية واقتصادية وأثره على الأسرة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. منهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن.

العينة: تم اختيار عينة البحث عشوائية منتظمة حجمها (288) مفردة من الأسر.

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي:

- لا تزال الأسرة الممتدة مستمرة مع تنامي ظهور الأسرة النووية.
- استقلالية الأسرة النووية إلا أنها لم تلعب دور الكبار في العائلة حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية.
- مشاركة الزوجة في عملية اتخاذ القرار مع وجود تغير في أدوارها داخل المنزل.
- تغير دور الأب والأم في الأسرة الحديثة ليصبحا المسئولين المباشرين عن تربية الأبناء وإعالتهم وليست العائلة.

4-دراسة سالم مسعود حسن الرفاعي (2008).

عنوان الدراسة: دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة-دراسة تطبيقية على الأسر بمدينة جدة.

هدف الدراسة: هدف الدراسة إلى معرفة كيف تؤدى التكنولوجيا إلى التغير الاجتماعي وعلاقة ذلك بتغير وظائف الأسرة، كذلك الكشف عن الآثار الإيجابية لتغيير وظائف الأسرة نتيجة لاستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في المجتمع السعودي بمدينة جدة.

منهج الدراسة: أستخدم الباحث الدراسة على عينة من العاملين المتزوجين بجامعة الملك عبد العزيز، وتمثل هذه العينة نسبة 5% من منسوبي كل فئة من العاملين (أعضاء هيئة التدريس-الموظفين – العمال) بحيث تضم شرائح اجتماعية متباينة.

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي:

1- أن الأدوات التكنولوجية الحديثة تلعب دورا تربويا هاما يؤثر في اتجاهات الأبناء وسلوكهم وشخصياتهم وتؤثر كذلك في أفراد الأسرة.
2- وكشفت الدراسة عن مدى تأثر العلاقات بين أفراد الأسرة تحت تأثير هذه الأدوات داخل المنزل وأنها أصبحت من أهم الوسائل في نقل المعلومات.
3- التقدم التكنولوجي في مجال الطباعة جعل المكتبات تزخر بالكتب والمجلات ومنها ما يخص الأطفال مما أثر في يسلوك الأبناء وشخصياتهم.
4- أن هناك علاقة إيجابية بين التغير التكنولوجي وتغير الوظيفة التربوية للأسرة المعاصرة في المجتمع العربي السعودي ,إلا أن هذا التغير ليس تغيرا تاريخيا بمعنى طمس المظاهر المرتبطة بوظيفة الأسرة التربوية.
5- كذلك فإن هناك علاقة ايجابية بين وجود هذه الأجهزة التكنولوجية الحديثة للترفيه وتغير الوظيفة الترفيهية للأسرة حيث وفرت هذه الأدوات فرصا أفضل لجميع أفراد الأسرة في كيفية قضاء وقت الفراغ بصورة جماعية وخاصة داخل المنزل .
6- فإن هذه الأدوات كان لها أيضا تأثير على الناحية البيولوجية للأسرة .

7- وخلصت الدراسة إلى أن التكنولوجيا لها دور بارز فيتغير وظائف الأسرة التربوية والاقتصادية والترفيهية والبيولوجية.

8-دراسة البنة صالح (2013م).

عنوان الدرسة: الاتصال الثقافي الحديث ودوره في تغير الأسرةبنائياً ووظيفياً .

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي وفي جمع البيانات على الملاحظة بالإضافة إلى المقابلة وتم اختيار العينة عدد الأسر(50) فرد من مجتمع حول البحث المتمثل في أرباب الأسر.

أهداف الدراسة:

1- دراسة الظاهرة دراسة سوسولوجية علمية بعيدة عن الذاتية والأفكار المسبقة
2- إجراء دراسة ميدانية للظاهرة وربطها بالمعطيات النظري المحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج واقعية.
3- الوقوف على بعض المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية وبالخصوص أسرة محل البحث والتي تحول دون تحقيق الاستقرار الأسري.
4- التعرف على نماط الاتصال الثقافي السائدة في مجتمع البحث ومحاولة فهم الدور الذي لعبه في تغيير الأسرة بنائيا ووظيفيا.
5- التعرف على طبيعة الأسرة في مجتمع البحث ماضيا وحاضر والوقوف على أهم التغيرات التي طرأت عليها

أهم النتائج: وكانت النتائج كالتالي:

1- كشفت الدراسة عن تغير في طبيعة حجم لأسرة من خلال الانتقال من النمط الأسرة الكبيرة الحجم الى الأسرة المتوسطة والصغيرة المستقلين عن الأسرة الكبيرة .

2- خروج المرأة من دائرة البيت إلى مجتمع العمل والإنتاج والمساهمة والمشاركة في تدعيم الأسرة ماديا كما صاحبت هذه التغيرات تغير في اتجاهات المجتمع نحو تعليم الفتاة حتى مراحل متقدمة.

3- التغير في التركيب الاجتماعي وزيادة تعقد الحياة الاجتماعية من خلال تزايد في المؤسسات تشارك الأسرة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

4- كما توصلت الدراسة غالى أن نسبة الشباب البالغة أعمارهم 25-44 وهي الفئة الناشطة والتي تقوم بمسؤوليات رعاية الأسرة مع وجود انتشار ظاهرة الأمية في المجتمعات الصحراوية وذلك ما تمثله نسبة 30 %من أفراد العينة التي من شأنها أن تعرقل عملية الاتصال.

5- بالنسبة إلى المهن التي تفضلها المرأة توصلت الدراسة أن المهن تتمثل في مهنة التدريس والطب والتمريض على الرجال الذين. يفضلون المؤسسات الاقتصادية والصناعية.

6- انعدام شبه تام لمجالات العمل الصناعي وانتشار البناء مع تأثر الأسرة ببعض عوامل الاتصال التي أدت إلى تغير في بنيتها وعلاقاتها إلا أنها لا تزال تتمسك بعض العناصر الثقافة التقليدية من خلال ما يمثله جدول

الحالة الاجتماعية أن نسبة الطلاق في المجتمع ضعيفة باعتبار أن من مظاهر المجتمعات الحديثة ارتفاع ظاهرة الطلاق.

7- كما توصلت الدراسة أن نوعية اللباس المفضل هو النمط لباس العصري مع سيادة التعليم والثقافة الذاتية وأن للجوانب المادية دور في تغير نظرة الشباب للزواج.

ثالثا الدراسات الأجنبية:

دراسة موريسون (MaurissonBarrere)

عنوان الدراسة: التغير الأسري (1992)

أهدف الدراسة: علاج موضوع توزيع الأدوار داخل الأسرة وعلاقته بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأوروبي عموما والمجتمع الفرنسي على وجه الخصوص، حيث تبين من خلال دراسته أن عمل المرأة يتوزع بين أداء المهام المنزلية ومهام أخرى اقتصادية خارج البيت.

وكانت أهم نتائج :وكانت النتائج كالتالي:

1-هنالك العوامل اقتصادية وديمغرافية واجتماعية ساهمت في التغير الأسري

2- وتمثلت في ارتفاع أمل الحياة عند الولادة والانتشار الواسع لوسائل منع الحمل

3- وتزايد مدارس الأطفال والشباب

4- واتساع دور الدولة في كثير من الوظائف التي كانت على عاتق الأسرة كالتربية والتعليم والصحة،

5- بالإضافة إلى توفير السوق المتطور لكل السلع والخدمات، وبزيادة مفرطة.

ثانيا التعقيب عن الدراسات السابقة:

أظهرت نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بدراسة عوامل تغيير وظائف الأسرة. أن تغيير في الأسرة ليس عملية ذات أبعاد قصيرة وإنما هي مرتبطة بتغيرات سياسية وعقائدية واقتصادية كبرى تعكس واقعها على الأسرة، تركيبا ووظيفة.

يمكن أن نستخلص من الدراسات المختلفة للعلماء أن العوامل الخارجية والعوامل الداخلية للتغير في الأسرة تعمل بشكل مترابط وأن الفصل بينها هو فصل نظري بغرض التحليل والإجراءات المنهجية.انطلقت هذه الدراسات التي تناولت الاتجاه التطوري والاتجاه البنائي الوظيفي في تناولها قضية تغير الأسرة، حيث أن الأسرة تتطور من أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر، حتى تصل إلى الأسرة النووية، وأن تقلص الأسرة وتحولها من ممتدة إلى نووية، آدا إلى التقلص في وظائفها.

أن نتائج تلك الدراسات أظهرت ألا يمكن تعميمه تلك في كل المجتمعات وفي الظروف التي تشهدها الدول النامية التي لها سمات تميزها، مما يجعل التغير غير متسق أو مختلف، وبالتالي لا يكون تغير الأسرة في بنائها،ووظائفها وفقاً لما يحدث في المجتمعات المتقدمة. ومن هنا جاءت مشكلة دراستنا.

ونظرا لأن المجتمع السوداني يشهد تغيرات وتطورات اقتصادية واجتماعية فمن المتوقع أن تنعكس بلا شك على الأسرة، إذ أن الأسرة بناء مرن يتأثر بالتغيرات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والتربوية التعليمية والتقنية التكنولوجية. وأن الأسرة بناء مرن يتشكل بحسب الظروف المحيطة به ومن ثم يتخذ الشكل الذي يتلاءم مع تلك التغيرات.

وعليه بعض الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أن هنالك عوامل أدت إلى تغيير وظائف الأسرة. جاءت الدراسة الحالية كمحاولة لاستكمال ما في ذلك الدراسات مع ما توصل إليه من نتائج. كما تعد ذلك الدراسات ونتائجها مؤشراً هاماً للتعرف على أبعاد المشكلة البحثية التي تتم دراستها. وعدم وجود دراسة عربية شاملة حول موضوع عوامل تغيير وظائف الأسرة، ولما لهذا الموضوع من أهمية وخاصة في ظل انفتاح المجتمعات وقلة الوعي الكامل للأسرة بما يجري من حوله من تطور وتغيير في وظائفها. كما أفادت عند وضع الخطوات المنهجية للبحث من اختيار العينة والمنهج المستخدم وتصميم أدوات البحث.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من أسرة محلية الخرطوم القطاع الشرقي والذي يشمل أحياء، الصحافات، العمارات، والمعمورة وأركويت، ومحلية الخرطوم واحدة من محليات ولايات الخرطوم ويتميز سكانها بارتفاع المستوى المعيشي، فضلا عن أنهم أساس مدينة الخرطوم وتاريخها مما هدى بالباحثة باختيارها للتطبيق.

وصف مجتمع الدراسة :

تاريخ الخرطوم:

يرجع تاريخ تأسيس الخرطوم كعاصمة، إلى العقود الأولى من عشر أثناء فترة الحكم العثماني المصري في السودانحيثُ اتخذت عاصمة للبلاد، إلا أن تاريخها كموقع استيطان بشري أبعد من ذلك بكثير

الخصائص ويمثل سكانها مختلف الإثنيات والمجموعات السكانية من داخل السودان وخارجه بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللاجئين وغيرهم من الوافدين السياسيين،

والمناخ : في الخرطوم معتدل في فصل الشتاء وهطول أمطار غزيرة في موسم الخريف مع ارتفاع في درجات الحرارة في الصيف، وتتميز المدينة بموقعها الإستراتيجي في وسط السودان حيث التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض، الذي جعل منها منطقة جذب سياحي تزخر بالمعالم الطبيعية والأثرية، ومحور نقل واتصالات محليّة وإقليمية .

تتكون محلية الخرطوم من ستة وحدات إدارية هي :

1- وحدة الخرطوم شمال الإدارية.
2- وحدة الخرطوم شرق الإدارية.
3- وحدة الخرطوم غرب الإدارية.
4- -وحدة الخرطوم وسط الإدارية.
5- وحدة الشهداء وسوبا الإدارية.
6- وحدة الشجرة الإدارية.

وتتولي هذه الوحدات الإدارية مهمة تقديم الخدمات العامة للمواطنين على نحو أشبه بما تقوم به البلديات والجماعات الحضرية في عواصم أخرى، ويشرف على إدارة المحلية رئيس يسمى المعتمد، إلا أن والي الولاية يمثل أعلى سلطة إدارية في الخرطوم

ألاقتصاد يتنوع النشاط الاقتصادي الحالي في المدينة من زرعي إلى صناعي وسياحي ويتركز بصفة أساسية على قطاع الخدمات حيث نجد مجموعة كبيرة من السكان تعمل في دواوين الدولة وشركات وبنوك القطاع

ألخاص كما أن هناك شريحة كبيرة من أصحاب رؤوس الأموال تمارس ألتجارة أما سكان المناطق الريفية المحيطة بالمدينة وبعض القاطنين علي ضفاف النيل فيعملون بالزراعة والرعي ويمدون العاصمة بالخضر والفاكهة والألبان واللحوم والأسماك ومنهم من يمارس وصناعة الفخار . (موقع الخرطوم ويكيبيديا الموسوعة الحرة 2016م).

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لموضوع الدراسة، وذلك بالاعتماد على الاستبيان في جمع المعلومات الأولية، والمصادر والمراجع في جمع المعلومات الثانوية، والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يتناول الظاهرة كما هي في الواقع دون تعديل أو تغيير.

عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة الحالية من (100) أسرة وقد تم اختيار العينة بطريقة قصديه من أربعة أحياء الصحافة، العمارات، المعمور وأركويت بواقع (25) أسرة من كل حي , تم اختيار 100 أسرة بواقع 25 أسرة لكل حي نسبة لما يناسب ذلك إمكانية التصنيف وتوفير الوقت الجهد والدقة ومدى تجانس الظاهرة.

والجداول التالية توضح عينة البحث حسب المتغيرات المختلفة.

جدول رقم (1)
يوضح مستوى تعليم الأب لأفراد العينة

المستوى التعليمي للأب	العدد	النسبة
فوق الجامعي	11	%11
جامعي	39	%39
ثانوي	28	%28
متوسط	12	%12
ابتدائي	6	%6
أمي	4	%4
المجموع	100	%100

شكل رقم (1)
يوضح مستوى تعليم الأب لدى أفراد العينة

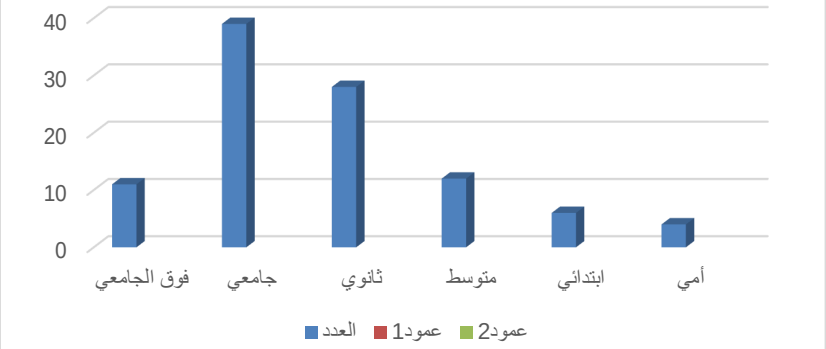

جدول رقم (2)
يوضح مستوى تعليم الأم لأفراد العينة

المستوى التعليمي للأمهات	العدد	النسبة
فوق الجامعي	2	%2
جامعي	26	%26
ثانوي	38	%38
متوسط	21	%21
ابتدائي	10	%10
أمي	3	%3
المجموع	100	%100

شكل رقم (2)
يوضح مستوى تعليم الأم لدى أفراد العينة

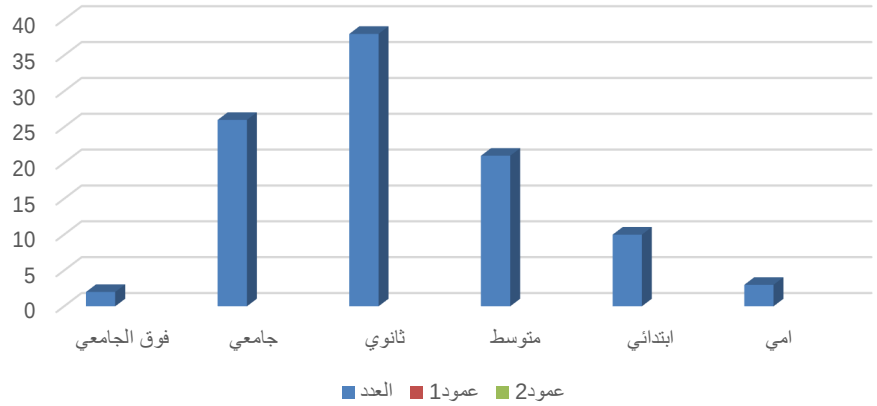

الأدوات:

أعدت الباحثة استبيان لمعرفة العوامل المؤدية لتغير وظائف الأسرة، بعد الاطلاع على الأطر النظرية المتعلقة بالعوامل المؤدية إلي تغير وظائف الأسرة، هذا بالإضافة إلى الاطلاع على الأطر العملية التي بحثت في طرق التعرف على التغييرات التي طرأت على وظائف الأسرة وطرق التعرف أسبابها، وبعد الاطلاع على ما سبق قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للاستبيان والتي تكونت من (40) عبارة وعرضها على مجموعة من أساتذة ومختصين بقسم علم النفس والخدمة الاجتماعية ببعض الجامعات السودانية والسعودية، والذين أوصوا بحذف أحد عبارات القائمة ليصبح عدد عباراتها (37) عبارة، وقد تم حساب دلالات صدقها باستخدام أنواع مختلفة من الصدق: صدق المحكمين، والصدق التمييزي، حيث تم استبقاء عبارات القائمة كما هي. كما تم حساب معاملات ثبات القائمة بمعامل ألفا كرونباخ، ومعامل سبيرمان-براون وقد كانت قيمتهما مرتفعة، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ ومعامل سبيرمان – براون

عدد عبارات القائمة	قيمة معامل ألفا كرونباخ	قيمة معامل سبيرمان-براون
37	0.93	0.76

أما بالنسبة لدرجات صدق وثبات الاستبيان الفرعي فالجدول رقم (4) يوضح ثبات الأقسام الفرعية للاستبيان.

جدول (4) يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ ومعامل سبيرمان – براون

البعد	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ	قيمة معامل سبيرمان-براون
العوامل الاجتماعية	10	0.91	0.76
العوامل الاقتصادية	9	0.93	0.78
العوامل الثقافية والمعرفية	8	0.89	0.75
العوامل النفسية والتربوية	10	0.90	0.74

وبهذا تكونت الصورة النهائية للاستبيان من (37) عبارة وتضم أربعة عوامل هي: عوامل أو أسباب اجتماعية، عوامل أو أسباب اقتصادية، عوامل أو أسباب ثقافية معرفية تكنولوجية، وأسباب أو عوامل نفسية أو تربوية، وطريقة الاستجابة على المقياس هي (موافق، محايد، متردد). (المحلق رقم يوضح الصورة النهائية للاستبيان).

خطوات التطبيق:

بعد أن قامت الباحثة بتصميم الاستبيان وتقنينه والتأكد من صدقه وثباته، قامت باختيار عينة البحث بطريقة قصديه وذلك بتحديد عدد (25) أسرة من كل حي، قامت الباحثة بتسجيل الزيارات للأسرة المختارة وجلست مع كل أسرة وشرحت لهم الهدف من الدراسة وطريقة الاستجابة بحيث تمثل الاستجابة أراء الوالدين معا بقدر الإمكان، هذا وقد وجدت الباحثة تعاونا من قبل الأسر وتفهم لموضوع الدراسة مما سهلت في عملية تطبيق الدراسة التي استغرقت شهرا كاملا بواقع أسبوع لكل حي من الأحياء المختارة، وقد روعي في اختيار الأسرة المسافات المكانية بين الأسرة والثانية بحيث تظل هذه المسافة ثابتا وهي عدد (10) بلوك أو مربع إلي أن يكتمل عدد (25) أسرة.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

1- اختبار ت لعينة واحدة.

2- النسب المئوية.

3- المتوسطات.

4- الانحراف المعياري.

5- الأشكال البيانية.

6- معامل الارتباط ومعامل الثبات (بروان، كرونباخ).

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

1- عرض وتحليل ومناقشة السؤال الأول:

أ- عرض وتحليل السؤال الأول:

نص السؤال:

ما هي الأسباب الاجتماعية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟

للتحقق من السؤال استخدمت الباحث اختبارت لعينة واحدة والجدول رقم (5) يوضح الأسباب الاجتماعية.

جدول رقم (5)

الأسباب الاجتماعية التي أدت لتغير وظائف الأسرة

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	القيمة المعنوية	الاستنتاج
1.	غياب الرجل أو المرأة لفترة من المنزل	2.66	0.685	6.708	0	**دالة**
2.	انتشار ظاهرة البطالة	2.62	0.663	3.822	0	**دالة**
3.	التدخل من خارج الأسرة في الحياة الأسرية	2.62	0.565	8.124	0	**دالة**
4.	ضعف الوازع الديني والبعد عن الدين	2.60	0.739	9.347	0	**دالة**
5.	الهجرة من الريف إلى المدينة	2.51	0.759	5.622	0	**دالة**
6.	تغيير في شكل وبناء الأسرة	2.50	0.745	9.636	0	**دالة**
7.	الاعتماد على الخادمة في القيام بالواجبات	2.48	0.759	6.328	0	**دالة**
8.	توسيع عملية التعلم والتعليم العالي	2.44	0.783	6.722	0	**دالة**
9.	الميل إلى استخدام العنف	2.30	0.785	3.002	0.003	**دالة**
10.	اللاتجانس الاجتماعي	2.22	0.733	1.981	0	**دالة**

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن المتوسط الحسابي لكل العبارات أعلي من المتوسط الفرضي (2)، وأن القيمة الاحتمالية لكل العبارات أعلي من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى أن كل العبارات العشرة ذات دلالة إحصائية وبالتالي هذه الأسباب جميعها لعبت دوراً في تغير وظائف الأسرة، وهذا يعني أن الأسباب الاجتماعية تؤثر في تغير وظائف الأسرة، وأكثر الأسباب تأثيراً هي:

1- غياب رب البيت عن المنزل لفترة.
2- انتشار ظاهرة البطالة.
3- التدخل من خارج الأسرة في الحياة الأسرية.
4- ضعف الوازع الديني والبعد عن الدين.
5- الهجرة من الريف للمدن.

ب- مناقشة النتيجة الأولي:

بعد تحليل النتائج أشارت النتيجة الأولي إلى أن هناك أسباب اجتماعية أدت إلي تغير وظائف الأسرة وتتمثل هذه الأسباب في: غياب الوالدين عن المنزل لفترة طويلة، انتشار ظاهرة البطالة، التدخل من خارج الأسرة في الحياة الأسرية، ضعف الوازع الديني والبعد عن الدين، والهجرة من الريف للمدن.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سلوى الخطيب (2010) والتي أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة هي عمل المرأة ومساهمتها في مختلف مجالات العمل، وانتشار الحضرية، كما اتفقت النتيجة مع دراسة حماني (2006) هي ظاهرة الترويح الريفي والتحضر، من ناحية أخرى اتفقت النتيجة مع دراسة سهير الطاهر (2011) والتي أشارت إلي أن أسباب تغير وظائف الأسرة هي خروج المرأة للعمل وأن المرأة العاملة أصبح لها دوراً فعالاً في مساعدة أسرته اقتصادياً، واتفقت النتيجة أيضا مع دراسة ألبنة صالح (2013) والتي أشارت والتي أشارت إلي أن أسباب تغير وظائف الأسرة هي خروج المرأة من دائرة البيت لمجتمع العمل والإنتاج والمساهمة والمشاركة في تدعيم الأسرة ماديا، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عطاري (2011) والتي أشارت إلي عامل التصنيع والتحديث الذي كان وراء هجرة الكثير من السكان الريفيين إلى المدن بحجة الحصول على منصب عمل لائق، وأن عامل التمدن السريع كان له لأثر في تغير سلوك الأسرة الإنجابي والاستهلاكي والسكني.

وترى الباحثة نظرا لأن المجتمع السوداني يشهد تغيرات وتطورات اقتصادية واجتماعية فمن المتوقع أن تنعكس – بلا شك – على الأسرة ووظائفها، إذ أن الأسرة بناء مرن يتأثر بالتغيرات، فإنه يتخذ الشكل الذي يتلاءم مع وتلك التغيرات، خاصة الظروف الاجتماعية والتي تتمثل في الهجرة من الريف إلي المدن كما يتضح ذلك من خلال التغيرات التي شهدتها المدن ، إذ تجدها شهدت تغيرات في هيكلها وبنيتها بسبب النزوح، ثم خروج المرآة للعمل بسبب الظروف الاقتصادية إذ نجد أن معظم معلمات المرحلة الأساسية هن من النساء فضلا عن العمل التجاري، وهذا بدوره يؤدي إلي تغير وظائف الأسرة، كما أن انتشار ظاهرة البطالة بين الخريجين مع ازدياد عدد الخريجين من الجامعات السودانية ساهم في تغير وظائف الأسرة، وتعتبر الأسرة النووية شكل من أشكال الآثار الاجتماعية، إذ أن الأسرة بناء مرن يتأثر بالتغيرات، فإنه يتخذ الشكل الذي يتلاءم وتلك التغيرات وبالتالي تكون الأسرة الممتدة قائمة جنبا إلى جنب مع الأنماط الأسرية الأخرى، وأن هذا النمط يتخذ شكلا متميزا في تنظيمه الداخلي والعلاقات بين أفراده، وأخيرا فإن ضعف الوازع الديني والابتعاد عن إتباع القيم الإسلامية بسبب الانفتاح ووسائل الاتصالات الاجتماعية والتقليد الأعمى، يعتبر واحد من عوامل تغير الوظائف الأسرية وبسبب ضعف الوازع الديني تفكك العديد من الأسرة، لذلك يجب أن نعود إلى التمسك بثقافاتنا وهويتنا وموروثنا الحضاري الأصيل وان نغير ذلك حسب الأصول فننفي عنه كل ما علق به من شوائب وأتربة ونحو ذلك.

2- عرض وتحليل ومناقشة السؤال الثاني:

أ- عرض وتحليل السؤال الثاني:

نص السؤال:

ما هي الأسباب الاقتصادية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟

للتحقق من السؤال استخدمت الباحث اختبار ت لعينة واحدة والجدول رقم (6) يوضح العوامل أو الأسباب الاقتصادية.

جدول رقم (6)

الأسباب الاقتصادية التي أدت لتغير وظائف الأسرة

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	القيمة المعنوية	الاستنتاج
1.	الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة	2.84	0.465	18.05	0	**دالة**
2.	اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية	2.82	0.458	17.91	0	**دالة**
3.	ضعف الرواتب والحاجة للمصادر الإضافية	2.65	0.657	9.892	0	**دالة**
4.	عدم وجود مساعدات حكومية للأسر الفقيرة	2.60	0.739	8.124	0	**دالة**
5.	تغيير مركز المرأة في الأسرة بخروجها للعمل	2.44	0.671	6.553	0	**دالة**
6.	كثرة انتشار البطالة بين الشباب	2.35	0.796	4.396	0	**دالة**
7.	الزيادة في التحضر	2.35	0.796	4.396	0	**دالة**
8.	ظهور القيم والأنماط الاستهلاكية الترفيهية	2.34	0.685	4.964	0	**دالة**
9.	وجود حاجات غير مشبعة لدي أفراد الأسرة	2.28	0.721	3.934	0	**دالة**

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي لكل العبارات أعلي من المتوسط الفرضي (2)، وأن القيمة الاحتمالية لكل العبارات أعلي من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى أن كل العبارات العشرة ذات دلالة إحصائية وبالتالي هذه الأسباب جميعها لعبت دوراً في تغير وظائف الأسرة وأكثر الأسباب الاقتصادية تأثيراً هي:

1- الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة.

2- اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية.

3- ضعف الرواتب والحاجة للمصادر الإضافية.

4- عدم وجود مساعدات حكومية للأسر الفقيرة.

5- تغيير مركز المرأة في الأسرة بخروجها للعمل.

ب- مناقشة النتيجة الثانية:

بعد تحليل النتائج أشارت النتيجة الثانية إلى أن هناك أسباب اقتصادية أدت إلي تغير وظائف الأسرة وتتمثل هذه الأسباب في: الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية، ضعف الرواتب والحاجة للمصادر الإضافية، عدم وجود مساعدات حكومية للأسر الفقيرة، وتغيير مركز المرأة في الأسرة بخروجها للعمل.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سلوى الخطيب (2010) والتي أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة تتمثل في اكتشاف البترول وما صاحبه من تغيرات اقتصادية كبيرة، كما اتفقت النتيجة مع دراسة حماني سليمان (2006) وقد أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة تتمثل في وخروج المرأة للعمل، وتغير نمط الإنتاج، كما اتفقت مع دراسة فتحية محفوظ (2008) والتي أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة تتمثل في مشاركة الزوجة في عملية اتخاذ القرار مع وجود تغير في أدوارها داخل المنزل، كما اتفقت النتيجة مع دراسة سهير الطاهر (2011) والتي أشارت أن من أسباب تغير وظائف الأسرة الأوضاع الاقتصادية وزيادة مطالب الحياة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عطاري (2011) والتي أشارت إلي أن للعوامل الاقتصادية أثر بالغ على التغير الحادث في الأسرة الحديثة وأن أهم هذه العوامل تتمثل في الارتفاع المفاجئ لمستوى الأسعار، وأن أزمة السكن والبطالة كان لها دور أساسي في تأخر سن الزواج لكل الجنسين، واتفقت النتيجة كذلك مع دراسة موريسون (1992) والتي أشارت إلي هنالك عوامل اقتصادية وديمغرافية واجتماعية ساهمت في التغير الأسري وتمثلت في ارتفاع الولادات والانتشار الواسع لوسائل منع الحمل.

وترى الباحثة بأن الأسباب الاقتصادية التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة كثيرة كما اتضح من خلال الاستبيان وأكثرها تأثيرا ارتفاع مستوى تكاليف المعيشة والذي يتضح جليا في مجتمع الدراسة وعلى الصعيد الاقتصادي حرم السودان من المعونات الأمريكية ومعونات المجموعة الأوروبية، وجمدت عضويته في صندوق النقد الدولي، واتخذت تجارته مع جيرانه طابع التهريب أكثر من طابع التجارة الرسمية بسبب الخلافات مع معظم الجيران .وأدى هذا إلى تدهور مستمر في ميزان المدفوعات زاد من حدته هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، كما تصاعد التضخم بالرغم من الحد من نسبة عجز الموازنة عن طريق تقليص الإنفاق والعائدات إلى 8% و7% من الناتج المحلي الإجمالي بعد أن وصلا إلى ما فوق 20% في السبعينيات. وكان تدهور سعر صرف الجنيه السوداني السبب الرئيسي في معدلات التضخم التي انخفضت قليلاً في السنوات الأخيرة بسبب الركود السائد ونقص السيولة. وقد نجم عن التدني في الإنفاق الحكومي تقليص الخدمات الاجتماعية خاصة الصحية، مما زاد من انتشار أمراض تلوث البيئة مع ازدياد أمراض سوء التغذية، وانتشار الفقر الذي شمل 94 %من السكان وفق تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية. ونتيجة لذلك ارتفع تكاليف الإنتاج وبالتالي ارتفاع أسعار السلع وتدهور الوضع الاقتصادي للأسرة وما ترتب منه من خروج كل أفراد الأسرة من أجل توفير لقمة العيش مع إهمالهم للأدوار الأسرية أذا تتطلب بعض الوظائف بقاء العامل فترة طويلة خارج المنزل وصعوبة العودة مبكرة بسبب بعد المسافات وأزمة المواصلات فضاع جل أفراد الأسر ما بين العمل والطريق إلي العمل، هذا الوضع الاقتصادي أدت إلي اختلال القيم وسيادة القيم النفعية وبالتالي

ظهرت المحسوبية في العمل وأصبح الهم الأول لكل الأشخاص كسب المال فقط، فظهرت ظاهرة الغش عند التجار، والتغيب عن العمل من قبل العاملين والرشوة، فضلا عن ضعف الرواتب بسبب التضخم الاقتصادي الذي يعاني منه الاقتصاد السوداني منذ فترة طويلة، وبالتالي خرجت المرأة للعمل للمساهمة في توفير الضروريات الأساسية للأسرة، فتغير وظيفتها في الأسرة إلي وظيفة مزدوجة بل تغيرت في بعض الأحيان.

في إطار هذه التغيرات السياسية والاقتصادية على الأصعدة المحلية والإقليمية حدثت تحولات عديدة ومتفاوتة في حجمها ووجهتها وحِدّتها وتأثيرها في النسيج الاجتماعي السوداني. وقد شمل التغير الاجتماعي شخصية الفرد السوداني وتركيبة الأسرة السودانية، وهيكلية المجتمع وقيمه وسلوكياته وتوجهاته. ومع هذه التغيرات الاجتماعية الشاملة ظلت للمجتمع السوداني –وكذلك الأسرة السودانية والفرد السوداني-سمات وخصائص مميزة يدركها ويقدرها الغير، خاصة ممن يعرفون التأثيرات السالبة للأوضاع الاقتصادية لأي بلد على مجتمعها.

3- عرض وتحليل ومناقشة السؤال الثالث:

أ- عرض وتحليل السؤال الثالث:

نص السؤال:

ما هي الأسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟

للتحقق من السؤال استخدمت الباحث اختبار ت لعينة واحدة والجدول رقم (7) يوضح الأسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية.

جدول رقم (7)

الأسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية التي أدت لتغير وظائف الأسرة

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	القيمة المعنوية	الاستنتاج
.1	الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة	2.64	0.689	9.258	0	**دالة**
.2	اللاتجانس الثقافي بين الزوجين	2.62	0.708	8.763	0	**دالة**
.3	الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات	2.50	0.785	6.370	0	**دالة**
.4	القصور المعرفي لأحد الوالدين	2.48	0.810	5.926	0	**دالة**
.5	تأثير وسائل الأعلام والقنوات الفضائية	2.45	0.809	5.564	0	**دالة**
.6	انقطاع الأسرة عن التواصل مع تراثه	2.38	0.776	4.899	0	**دالة**
.7	ضعف القوانين والتشريعات	2.33	0.792	4.166	0	**دالة**
.8	تأثير الثقافة الوافدة	2.15	0.730	2.055	0.043	**دالة**

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي لكل العبارات أعلي من المتوسط الفرضي (2)، وأن القيمة الاحتمالية لكل العبارات أعلي من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى أن كل العبارات العشرة ذات دلالة إحصائية وبالتالي هذه العوامل جميعها لعبت دوراً في تغير وظائف الأسرة وأكثر العوامل الثقافية والمعرفية والتكنولوجية تأثيراً هي:

1- الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة.
2- اللاتجانس الثقافي بين الزوجين.
3- الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات.
4- القصور المعرفي لوالدين.
5- تأثير وسائل الأعلام والقنوات الفضائية.

ب- مناقشة النتيجة الثالثة:

بعد تحليل النتائج أشارت النتيجة الثالثة إلى أن هناك أسباب ثقافية ومعرفية وتكنولوجية التي أدت لتغير وظائف الأسرة وتتمثل هذه الأسباب في: الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة، اللاتجانس الثقافي بين الزوجين، الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات القصور المعرفي لوالدين، وتأثير وسائل الأعلام والقنوات الفضائية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سلوى الخطيب (2010) والتي أشارت إلى أن الأسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية التي أدت لتغير وظائف الأسرة هي: العولمة وانتشار وسائل التقنية الحديثة كالقنوات الفضائية والستالايت والإنترنت وغيرها، كما اتفقت أيضاً مع دراسة حماني (2006) والتي أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة في الدول العربية هي تأثير القيم العربية عبر وسائل الإعلام، كما اتفقت مع دراسة إلهام العويض (2004) والتي أشارت إلى أن أسباب تغير وظائف الأسرة هي تأثير استخدام الانترنت، واتفقت النتيجة مع دراسة سالم الرفاعي (2008) والتي أشارت إلي أن هناك علاقة إيجابية بين التغير التكنولوجي وتغير الوظيفة التربوية للأسرة المعاصرة، وأن للتكنولوجيا له أدور بارز في تغير وظائف الأسرة التربوية والاقتصادية والترفيهية والبيولوجية، واتفقت النتيجة مع دراسة ألبنة صالح (2013) والتي أشارت إلي تأثر الأسرة ببعض عوامل الاتصال التي أدت التغير في بنيتها وعلاقاتها.

ترى الباحثة بأن الأسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة تتمثل في عوامل كثيرة أهمها الانفتاح العالمي الثقافي وما نتج عنه من تغير في قيم المجتمع وعاداته وأفكاره ولا شك كلنا نلاحظ ذلك من خلال ظاهرة الموضة والتقليد الأعمى لشبابنا لما يشاهدونه في القنوات الفضائية وخلال وسائل التواصل الاجتماعي فهذا أدي إلي ضعف الوازع الديني، وتخلل وسط المجتمع عدد من السلوكيات غير المرغوبة مع تقاضي الأسرة عن هذه الظواهر ازداد الوضع سواء وتغير وظائف الأسرة خاصة التربوية، كما أن توفر وسائل التكنولوجيا من اتصالات وقنوات فضائية وغيرها ساهمت في تغير وظائف الأسرة بسبب استيراد ثقافات غريبة وشاذة عن سلوك المجتمع السوداني المحافظ ، فتخلت بعض الأسرة عن التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية وظهور ظاهرات شاذة مثل الاحتفالات برأس السنة والسلوكيات المصاحبة له وأعياد الميلاد الشاذ، والتي تتم داخل الأسر وعلى مرمي من أعين القائمين بأمر التربية مما يؤكد تغير العديد من المفاهيم بسبب الاستلاب الثقافي، كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا سلبياً في العلاقات الأسرية فأصبحت الأسرة تكتفي فقط بالتواصل عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ومن

التغيرات الثقافية تحلل القيم الأخلاقية بين أفراد الأسر كالاحترام والطاعة، حيث لم يعد الأبناء يوقرون الكبار أو يحترمونهم وانتشر العقوق في مجتمعاتنا الإسلامية بشكل يتنافى مع قيم ديننا الحنيف، فالدور السلبي والغير مسئول من قبل بعض وسائل الإعلام وخصوصا المرئية منها فيما تبثه من برامج ومسلسلات تعين كثيرا في تصدع العلاقات الأسرية حيث تطرح فيبعض برامجها ومسلسلاتها وأفلامها نماذج سيئة يستقيها الأبناء فتؤثر سلبا على أخلاقياتهم وتمتهن صورة الآباء والأمهات أحيانا في نظرهم بعكس ما كانت تكتسي به تلك العلاقة من قدسية وتعظيم من قبل, فكثر العقوق وقل الاحترام وشاع التفكك الأسري في الأسرة الواحدة، كل هذه الظروف الثقافية والمعرفية ساهمت في تغير وظائف الأسرة.

4- عرض وتحليل ومناقشة السؤال الرابع:

أ- عرض وتحليل السؤال الرابع:

نص السؤال:

ما هي الأسباب النفسية والتربوية التي أدت لتغير وظائف الأسرة؟

للتحقق من السؤال استخدمت الباحث اختبار ت لعينة واحدة والجدول رقم (8) يوضح العوامل أو الأسباب النفسية والتربوية.

جدول رقم (8)

الأسباب النفسية والتربوية التي أدت لتغير وظائف الأسرة

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	القيمة المعنوية	الاستنتاج
.1	اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية	2.90	0.333	27	0	**دالة**
.2	عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها	2.86	0.377	22.8	0	**دالة**
.3	عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية	2.85	0.411	20.66	0	**دالة**
.4	انعدام التعاطف الأسري	2.84	0.487	17.2	0	**دالة**
.5	كثرة حالات الطلاق والمشكلات الزوجية	2.78	0.504	15.4	0	**دالة**
.6	زيادة الطموح والآمال لأفراد الأسرة	2.76	0.474	16.03	0	**دالة**
.7	تضاؤل سلطة الرجل داخل الأسرة	2.75	0.539	13.91	0	**دالة**
.8	خلل في أدوار الأسرى والضوابط التي تحكم الأسر	2.60	0.739	8.12	0	**دالة**
.9	غياب أجواء الديمقراطية	2.24	0.740	3.242	0.002	**دالة**
.10	تخلص حجم الأسرة	2.24	0.704	3.24	0.002	**دالة**

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي لكل العبارات أعلي من المتوسط الفرضي (2)، وأن القيمة الاحتمالية لكل العبارات أعلي من مستوى المعنوية (0.05)، وهذا يشير إلى أن كل العبارات العشرة ذات دلالة إحصائية وبالتالي هذه العوامل جميعها لعبت دوراً في تغير وظائف الأسرة وأكثر العوامل النفسية والتربويةتأثيراً هي:

1- اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية.

2- عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها.

3- عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية.

4- انعدام التعاطف الأسري.

5- كثرة حالات الطلاق والمشكلات الزوجية.

ب- مناقشة النتيجة الرابعة:

بعد تحليل النتائج أشارت النتيجة الثالثة إلى أن هناك أسباب نفسية وتربوية التي أدت لتغير وظائف الأسرة وتتمثل هذه الأسباب في: اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية، عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها، عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية انعدام التعاطف الأسري، وكثرة حالات الطلاق والمشكلات الزوجية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حماني سليمان (2006) والتي أشارت إلى أن الأسباب النفسية والتربوية التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة تتمثل في إحداث تغيرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فتحية محفوظ (2008) والتي أشارت إلى أن الأسباب التربوية والنفسية التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة تتمثل في استقلالية الأسرة النووية إلا أنها لم تلعب دور الكبار في العائلة حيث يتم الرجوع إليهم في الأمور الجوهرية، كما اتفقت مع دراسة ألبنة صالح (2013) والتي أشارت إلي أن أسباب تغير وظائف الأسرة تتمثل في زيادة تعقد الحياة الاجتماعية من خلال تزايد في المؤسسات تشارك الأسرة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

ترى الباحثة بأن الأسباب التربوية والنفسية التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة تتمثل في اضطراب التنشئة الاجتماعية، حيث إن تضارب أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من خلال الوالدين ساهم في تغير وظائف الأسرة، وانحصار الدور التربوي على الأسرة النووية فقط دون المشاركة من قبل الأسرة الممتدة، ولا يخشى الزوجان اللذان يعملان على أولادهما من سوء الرعاية أو الافتقار إلى الحب أو التربية السليمة فبيت الأسرة الكبيرة لا يخلو من أحد أفرادها ومن ثم لا ينشأ عندهما الشعور بالذنب الذي يحس به عادة أمثالهما في الأسرة النووية أو التي تفقد أحد الزوجين. وعندما تتعرض أسرتهما الصغيرة لحادث مؤسف أو حتى لانفصالهما فلن يحس من تبقى منها بالضياع فالأسر الكبرى تمتص الأفراد الباقين في سهولة ويسر لا يتحققان في حالة الأسرة النووية، فانفصال الأسرة الصغيرة عن الأسرة الكبيرة بما يعنيه ذلك من معاني عظيمة حيث افتقدت الأسر لغة التخاطب الذي تقوم عليه علاقات الإعالة والاعتمادالمَتبادلة، حيث كان بيت العائلة هو البيت الكبير والكنف الحميم الذي يحتضن أفراد الأسرة بحب وتعاطف ويترعرع الطفل في أحضان كبار العائلة مستمتعاً بفيض من المشاعر الغامرة والحب الصادق والحكمة فيكبُر لينثر من تلك المشاعر عطرا فواحاً لكل من حوله، أما عندما انفصلت العائلة الصغيرة عن البيت الكبير ... فطفل اليوم لا يجد أمامه سوى الخادمة لأن أمه امرأة عاملة وهذه الخادمة لا تفقه من أمور التربية شيئا إلى جانب أنها من بيئة تماما بعيدة عن بيئتنا ولغة أخرى وهوية مختلفة أحيانا كما في حالة الأس التي تعتمد على الخادمات

الأجنبيات، كما تمثلت الأسباب النفسية والتربوية في ظهور فجوة في العلاقات بين الأخوة والأخوات في الأسرة الكبيرة(الأعمام والعمات أو الأخوال والخالات) فقد أصبحت العلاقات فيما بينهم تتميز بالفتور وانعدام الحوار والتفاهم ,بل وتصل أحيانًا إلى الصراع والنزاع والتقاتل بدلاً المودة والترابط والتساكن التي أمرنا بها الشرع الإسلامي الحنيف مما يشكل بيئة خصبة لتفصد عرى التواصل فيما بينهم، كما أن ظاهرة نزوح وهجرة الأزواج أفرزت ظاهرة أخرى أصبحت متفشية وهي الطلاق بسبب الغياب الطويل للأزواج، وهذا ما تعكسه صفحات الجرائد يومياً بما تنشره من إعلانات يوجهها قضاة شؤون الأسرة لأزواج غائبين تطلب زوجاتهم الطلاق منهم، وتدعم هذا الارتفاع في معدلات الطلاق ظاهرة جديدة سميت بزواج المتعة الذي انغمس فيه كثير من الموسرين الجدد، الذين يتزوجون ويطلقون مرات كثيرة في فترات وجيزة، وهؤلاء يرفعون معدلات الطلاق بقدر ما يزيدون معدلات الزواج، ومع تصاعد معدلات الطلاق تتزايد معدلات التشرد بين الأطفال الذين تعجز أمهاتهم المطلقات عن تعليمهم أو حتى إعاشتهم، أو يهربون بأنفسهم حينما تصبح لهم زوجة أب تسئ معاملتهم .وقد أصبحت ظاهرة التشرد ظاهرة ملفتة للنظر في الشارع السوداني في المدن، وبعض المتشردين أطفال يعودون لأسرهم ليلاً بعد قضاء النهار في التسول خاصة الأماكن العامة ومواقف السيارات. وآخرون ينامون في العراء والمجاري ويعيشون في شكل عصابات للتسول والسرقة، ولهم قياداتهم ولغتهم الخاصة بهم، كما لهم هجرات موسمية لمناطق شتى في البلاد. وكثير من هؤلاء المتشردين يدمنون شم البنزين وتعاطي المخدرات، ومرض الإيدز منتشر بينهم. ولكن معدلات التشرد ما زالت منخفضة في السودان مقارنة بما في الدول الأخرى النامية.

الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيات والمقترحات

الخاتمة:

اجري البحث الحالي للتحقق من العوامل التي أدت إلي تغير وظائف الأسرة بولاية الخرطوم السودان، استخدمت الباحث استبيان لمعرفة العوامل المؤدية إلي تغير وظائف الأسرة وتوصلت الدراسة إلي إن أسباب تغير وظائف الأسرة هي:

- اسباب الاجتماعية وتتمثل في: غياب رب البيت عن المنزل، انتشار ظاهرة البطالة، التدخل من خارج الأسرة في الحياة الأسرية، وضعف الوازع الديني والبعد عن الدين.
- الأسباب الاقتصادية وتتمثل في: الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة، اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية، وضعف الرواتب والحاجة للمصادر الإضافية.
- أسباب الثقافية والمعرفية والتكنولوجية وتتمثل في: الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة، اللاتجانس الثقافي بين الزوجين، والثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات.

- أسباب نفسية وتربوية وتتمثل في: اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية، عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها، وعدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية.

التوصيات:

من خلال النتائج توصي الباحثة بالآتي:

- إعادة النظر في القوانين السائدة المتعلقة بأوضاع الأسرة السودانية العودة إلى الأصالة والعادات السابقة وإلى الاجتماع الأسري بصورة منتظمة.
- تنظيم حملات مكثفة لتغيير البنية الثقافية وكشف ما يلي منها من تقاليد وعادات تعيق قوة الترابط في العلاقات الأسرية.
- تكثيف الجهود من قبل المؤسسات الخاصة بخدمات المجتمع والمؤسسات التربوية من أجل بث الوعي بأهمية العلاقات الأسرية بالمحاضرات والندوات والبرامج الهادفة.
- الرقابة الصارمة على بعض وسائل الإعلام بحيث لا تمرر بعض البرامج الغير هادفة إلى فلذات أكبادنا دون أن تمر على مقص الرقيب بحيث يتم تطويعها حسب قيمنا ومبادئنا فلا نخسر أنفسنا بخسارة ترابط أسرنا.

والمقترحات:

يقترح الباحثة بحوث مستقبلية مكملة لموضوع البحث:

1- مظاهر تغير وظائف الاسرة السودانية.
2- التحديات التي تواجه الأسرة السودانية في القرن الحادي والعشرين.
3- أثر العولمة وثورة المعلوماتية على التكوين الأسري.
4- أثر ثورة الاتصالات على الملامح الديمغرافية للسكان.
5- الظروف الاقتصادية وأثرها على التكوين الأسري.
6- دور الأسر في تنشئة الأبناء دينيا في ظل الصراع العالمي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية:

1- أبو بكر أحمد باقادر(2003)، **القضايا والمشكلات الزواجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

2- جعفر الياسين(1975م)، **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، دار الهيئة المصرية، القاهرة، مصر.

3- زينب محمد حقي، نادية حسن (2014)، **العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق**، ط (2)، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

4- سلوى عبدالحميد الخطيب (2007)، **في علم الاجتماع الأسري**، مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربية السعودية.

5- سناء الخولي (1984)، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

6- سناء الخولي (1982)، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

7- سناء الخولي (1982)، **مدخل علم الاجتماع**، دار المعارف القاهرة، مصر.

8- سناء الخولي (1974)، **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، مصر.

9- سهير أحمد سعيد محوص (2009)، **علم الاجتماع الأسري حقيبة تدريبية أكاديمية**، مكتبة نور الخيرية.

10- عبد المجيد سيد منصور وزكريا أحمد الشربيني (2000)، **الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

11- علياء شكري (1981)، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

12- علياء شكري (1996)، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

13- محمد عاطف غيث وآخرون (1979)، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14- مصطفي الخشاب (1985)، **دراسات في الاجتماع العائلي**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

15- مهدي محمد القصاص (2008)، **علم الاجتماع العائلي**، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر.

16- هبة رؤوف عزت(1995)، **المرأة والعمل السياسي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

17- يوسف غنيمة (1980)، **الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي**، الكويت.

18- **مؤتمر الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة** 2013م.

19-الأسرة السودانية www.alnilin.com.

19- الكاتب فواز جميل(2005م) التغيير (.Al– jazirah.comwww).

21-بركات حليم (2004م)، **المجتمع العربي المعاصر.**

ثانياً الدراسات والبحوث والأوراق العلمية:

1- سلوى عبد الحميد الخطيب (2010)، **التغيرات الاجتماعية وأثرها على الأسرة السعودية.** الكتاب السنوي، كرسي الأميرة الصيتة.

2- حماني سليمان، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

3- فتحية محمد محفوظ (2008م)، **التحضر وأثرة على تغير الأسر اليمنية بنائياً ووظيفياً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.

4- إلهام بنت فريج العويض (2004)، **أثر الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية بمحافظة جدة**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

5- سالم مسعود حسن الرفاعي **(2008)**، **دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة -*دراسة* تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

6- سهير رحمة الله الطاهر (2011)، **المرأة وعوامل التغير في المجتمع السوداني**، ورقة منشورة في مجلة العلوم الاجتماعية **سبتمبر 2012.**

7- بن زيان ملكية (2004)، **عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

8- لبنة صالح (2013)، **الاتصال الثقافي الحديث ودوره في تغير الأسرة بنائياً ووظيفياً**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

المراجع الانجليزية:

Ibrahim Atari (2012) Social Sciences, The Impact of economic factors on the family change in Algeria, Jordan Journal of Social Science, Vol 5, No 3.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (1) خطاب المحكمين

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا – معهد تنمية المرأة والطفل

الأخ

الدكتور/ــ

ـــ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الموضوع: تحكيم استبيان العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه ونظراً لما لديكم من خبرة في هذا المجال ألتمس منكم تحكيم استبيان العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة، علماً بأنني بصدد دراسة عن العوامل المؤدية إلي تغيير وظائف الأسرة-دراسة حالة أسر ولاية الخرطوم، ولتحقيق ذلك قامت ة بتصميم استبيان والآن بصدد إخضاعه للتحكيم فنرجو من سيادتكم إبداء آرائكم حول الاستبيان من حيث المناسبة والوضوح والصلاحية للتطبيق.

وجزاكم الله ألف خير

الباحثة: ابتهاج أبكر موسى أدم

ملحق رقم (2)

الاستبيان بصورته النهائية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا -معهد علوم الأسرة

استبانة لقياس العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة

الأب /الأم----------

السلام عليكم ورحمة الله

البيانات الأولية:

الحالة الاقتصادية: ---------- عدد الأطفال: ----------

المستوى التعليمي للأب:

فوق الجامعي ( ) جامعي ( ) ثانوي ( ) متوسط ( ) ابتدائي ( ) أمي ( )

المستوى التعليمي للأم:

فوق الجامعي ( ) جامعي ( ) ثانوي ( ) متوسط ( ) ابتدائي ( ) أمي ( )

أخي الوالدين الكريمة هذه الاستبانة الغرض منها جمع معلومات لاستخدام البحث العلمي وهي تدور حول العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة من وجهة نظركم، الرجاء منك قراءة العبارات التالية جيدة ومن ثم فهم بوضع علامة (/) أمام الخيار التي تتفق ورأيك فيما يلي:

أولا: العوامل أو الأسباب الاجتماعية: تتمثل العوامل الأسباب الاجتماعية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	تغيير في شكل وبناء الأسرة			
2	الميل إلي استخدام العنف			
3	ضعف الوازع الديني والبعد عن الدين			
4	انتشار ظاهرة البطالة			
5	توسيع عملية التعلم والتعليم العالي			
6	غياب الرجل أو المرأة لفترة من المنزل			
7	الاعتماد على الخادمة في القيام ببعض الواجبات			
8	الهجرة من الريف إلى المدينة			
9	اللاتجانس الاجتماعي			
10	التدخل لأطراف خارج الأسرة في الحياة الأسرية			

ثانياً : عوامل أو أسباب اقتصادية :تتمثل العوامل الأسباب الاقتصادية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	كثرة انتشار البطالة بين الشباب			
2	ضعف الرواتب والحوجة للمصادر الإضافية			
3	تغيير مركز المرأة في الأسرة بخروجها للعمل			
4	الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة			
5	اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية			
6	وجود حاجات غير مشبعة لدي أفراد الأسرة			
7	ظهور القيم والأنماط الاستهلاكية الترفيهية			
8	عدم وجود مساعدات حكومية للأسر الفقيرة			
9	الزيادة في التحضر			

ثالثاً: عوامل ثقافية معرفية تكنولوجية: تتمثل العوامل الأسباب الثقافية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	تأثير الثقافة الوافدة			

2	تأثير وسائل الأعلام المختلفة والقنوات الفضائية			
3	اللاتجانس الثقافي بين الزوجين			
4	الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات			
5	الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة			
6	القصور المعرفي لأحد الوالدين			
7	ضعف القوانين والتشريعات			
8	انقطاع الأسرة عن التواصل مع تراثه الحضاري والثقافي			

رابعاً: عوامل نفسية تربوية: تتمثل العوامل الأسباب النفسية والتربوية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	عدم توفير جو من الديمقراطية			
2	عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية			
3	زيادة الطموح والآمال لأفراد الأسرة			
4	الانهيار لنيل سلطة الرجل داخل الأسرة			
5	اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية			
6	عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها			
7	كثرة حالات الطلاق والمشكلات الزوجية			
8	خلو التعاطف الأسري			
9	غياب أو خلل في أدوار الأسرى والضوابط التي تحكم الأسر			
10	تخلص حجم الأسرة			

ملحق رقم (3)
الاستبيان بصورته الأولية

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا -معهد علوم الأسرة
استبانة لقياس العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة

الأب /الأم----------

السلام عليكم ورحمة الله

البيانات الأولية:

الحالة الاقتصادية: ---------- عدد الأطفال: ----------

المستوى التعليمي للأب:

فوق الجامعي ( ) جامعي ( ) ثانوي ( ) متوسط ( ) ابتدائي ( ) أمي ( )

المستوى التعليمي للأم:

فوق الجامعي ( ) جامعي ( ) ثانوي ( ) متوسط ( ) ابتدائي ( ) أمي ( )

أخي الوالدين الكريمة هذه الاستبانة الغرض منها جمع معلومات لاستخدام البحث العلمي وهي تدور حول العوامل المؤدية لتغيير وظائف الأسرة من وجهة نظركم، الرجاء منك قراءة العبارات التالية جيدة ومن ثم فهم بوضع علامة (/) أمام الخيار التي تتفق ورأيك فيما يلي:

أولا: العوامل أو الأسباب الاجتماعية: تتمثل العوامل الأسباب الاجتماعية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	تغيير في شكل وبناء الأسرة			
2	الميل إلي استخدام العنف			
3	ضعف الوازع الديني والبعد عن الدين			
4	انتشار ظاهرة البطالة			
5	توسيع عملية التعلم والتعليم العالي			
6	غياب الرجل أو المرأة لفترة من المنزل			
7	الاعتماد على الخادمة في القيام ببعض الواجبات			
8	الهجرة من الريف إلى المدينة			

ثانياً: عوامل أو أسباب اقتصادية: تتمثل العوامل الأسباب الاقتصادية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	كثرة انتشار البطالة بين الشباب			
2	ضعف الرواتب والحوجة للمصادر الإضافية			
3	تغيير مركز المرأة في الأسرة بخروجها للعمل			
4	الارتفاع المستمر لتكاليف المعيشة			
5	اختلال هرم القيم وسيادة القيم الاقتصادية			
6	وجود حاجات غير مشبعة لدي أفراد الأسرة			
7	ظهور القيم والأنماط الاستهلاكية الترفيهية			
8	عدم وجود مساعدات حكومية للأسر الفقيرة			
9	الزيادة في التحضر			

ثالثاً: عوامل ثقافية معرفية تكنولوجية: تتمثل العوامل الأسباب الثقافية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	تأثير الثقافة الوافدة			
2	تأثير وسائل الأعلام المختلفة والقنوات الفضائية			

3	اللاتجانس الثقافي بين الزوجين			
4	الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات			
5	الانفتاح العالمي والتقاليد والموضة			
6	القصور المعرفي لأحد الوالدين			
7	ضعف القوانين والتشريعات			
8	انقطاع الأسرة عن التواصل مع تراثه الحضاري والثقافي			

رابعاً: عوامل نفسية تربوية: تتمثل العوامل الأسباب النفسية والتربوية لتغير وظائف الأسرة في:

الرقم	العبارة	موافق	متردد	لا أوافق
1	عدم توفير جو من الديمقراطية			
2	عدم الاتفاق بين الوالدين على أسلوب التربية			
3	زيادة الطموح والآمال لأفراد الأسرة			
4	الانهيار لنيل سلطة الرجل داخل الأسرة			
5	اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية			
6	عدم إشباع الأسرة لحاجات أبناءها			
7	كثرة حالات الطلاق والمشكلات الزوجية			
8	خلو التعاطف الأسري			

ملحق رقم (4)

أسماء المحكمين

الرقم	أسم الأستاذ	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة
1	أحمد يعقوب النور	أستاذ مساعد	علم النفس	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-السودان
2	أحمد الحسن حامد حسن	أستاذ مساعد	علم النفس	جامعة زالنجي – السودان، جازان-المملكة العربية السعودية
3	الدود يوسف الدود	أستاذ مساعد	علم النفس	جامعة أدرمان الإسلامية-السودان جامعة جازان -السعودية
4	سامي عبدالله احمد	أستاذ مساعد	علم النفس	جامعة بحري-السودان